قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الحي الهادئ





قصص بوليسية للأولاد

المغامرة رقم ١٧٧

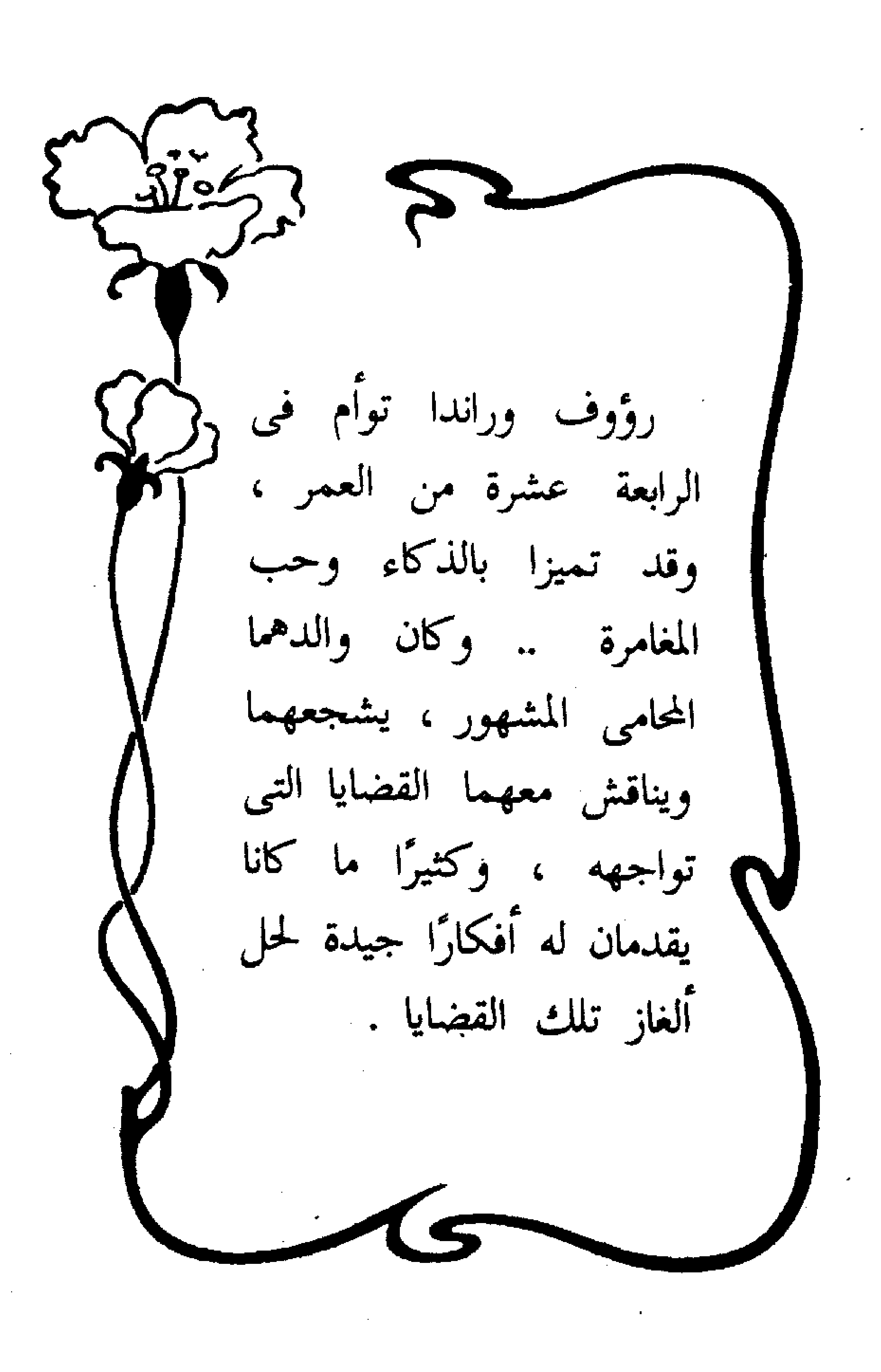
المغامرون الخمسة فى

لغز الحى الهادئ

بقلم : مصطفى حمام

رئيس التحرير : رجب البنا





رؤوف وراندا توأم فى الرابعة عشرة من العمر ، وقد تميزا بالذكاء وحب المغامرة .. وكان والدهما المحامى المشهور ، يشجعهما ويناقش معهما القضايا التى تواجهه ، وكثيرًا ما كانا يقدمان له أفكارًا جيدة لحل ألغاز تلك القضايا .

سرقات غامضة !


رؤوف

عاد رؤوف وراندا من المدرسة ذات يوم .. وجدا سيارة الشرطة تقف أمام منزلهما ، فى ذلك الحى الهادئ الذى يقطنان به فأسرعا إلى بواب العمارة يسألونه الأمر .. ؟ أخبرهما البواب أن الشقة التى بالطابق الأول حدثت بها سرقة .. وتم اكتشاف السرقة منذ وقت قليل عندما حضرت السيدة العجوز التى تسكن فيها من الإسكندرية .. حيث كانت فى زيارة لابنتها التى تعيش هناك ..

نظر **رؤوف** إلى راندا قائلاً : ألم تلاحظى شيئًا غريبًا يا رندا .. ؟

راندا : نعم يا رؤوف .. إن سيارات الشرطة أصبحت متواجدة فى منطقتنا بشكل دائم .. فى كل يوم تحدث حادثة

سرقة جديدة . واليوم أخبرتنى صديقتى سميرة أنه قد تم بالأمس سرقة الشقة التى تجاور شقتهم ..

رؤوف : أفى بيت سميرة أيضًا ؟ .. أليس بيتها هو المنزل الأبيض الذى فى نهاية الشارع .. ؟ .

راندا : نعم هو .. وقبل أسبوعين سرقت شقة أخرى فى نفس بيت سميرة .. مما جعل جميع جيرانهم فى حالة خوف شديد ، وخاصة بعد سرقة الأمس ..

رؤوف : إذن هذا هو السبب .

راندا : سبب ماذا يا رؤوف ... . ؟ .

رؤوف : إننى منذ فترة ألاحظ وجود أشخاص غرباء يراقبون ويسألون أسئلة كثيرة .. لابد أنهم رجال المباحث يحاولون معرفة الجناة ..

راندا : إننى خائفة يا رؤوف .. لقد وصل اللصوص إلى بيتنا ، لابد أن نفعل شيئًا ..

رؤوف : هذا ما أفكر فيه .. وأعتقد أن اللص أو اللصوص لابد وأن يكونوا من منطقتنا .. أو على الأقل لهم أعوان فى منطقتنا ..

راندا : وما الذى جعلك تعتقد هذا الاعتقاد .. ؟ .

رؤوف : اللص عادة لا يذهب إلى مكان ليسرقه إلا بعد أن يجمع عن هذا المكان الكثير من المعلومات . ولكى يجمع هذه المعلومات لابد وأن يكون من منطقتنا كما قلت لك . أو هناك من يزوده بالمعلومات ..

راندا : لابد أن نحل هذا اللغز لنعرف مَن السارق ؟ ..

رؤوف : إن لدى خطة .. سنشرع فى تنفيذها على الفور .

راندا : وما هى هذه الخطة .. ؟ .

رؤوف : سنتصل بكل أصدقائنا الذين يسكنون بالقرب من هنا .. نطلب منهم أن يخبرونا عن أى شىء غريب يلاحظونه ..

راندا : سيتساءلون ما هو هذا الشىء الغريب الذى تقصده ليلاحظوه ويخبروك به ؟ .

رؤوف : أعرف ذلك . وستكون المعلومات التى أطلبها محددة .. حتى لا يحدث لبس ، سأسألهم مثلا عن الخدم الذين يعملون لديهم .. وعن البوابين فى عماراتهم .

راندا : ولكن كما نرى فى المسلسلات البوليسية . فإن هؤلاء الأشخاص الذين تحدثت عنهم أول من تستجوبهم الشرطة وتجرى

تحريات عنهم ، ثم إن السيدة التى تمت سرقتها في منزلنا تقيم وحدها وليس لديها خدم .. وبواب عمارتنا عم أحمد موجود في العمارة قبل أن نولد .. أليس كذلك ؟ ..

رؤوف : كلامك صحيح .. ولكن هذا لا يمنع أن نكرر العمل . فربما نكتشف شيئًا فات على رجال الشرطة ..

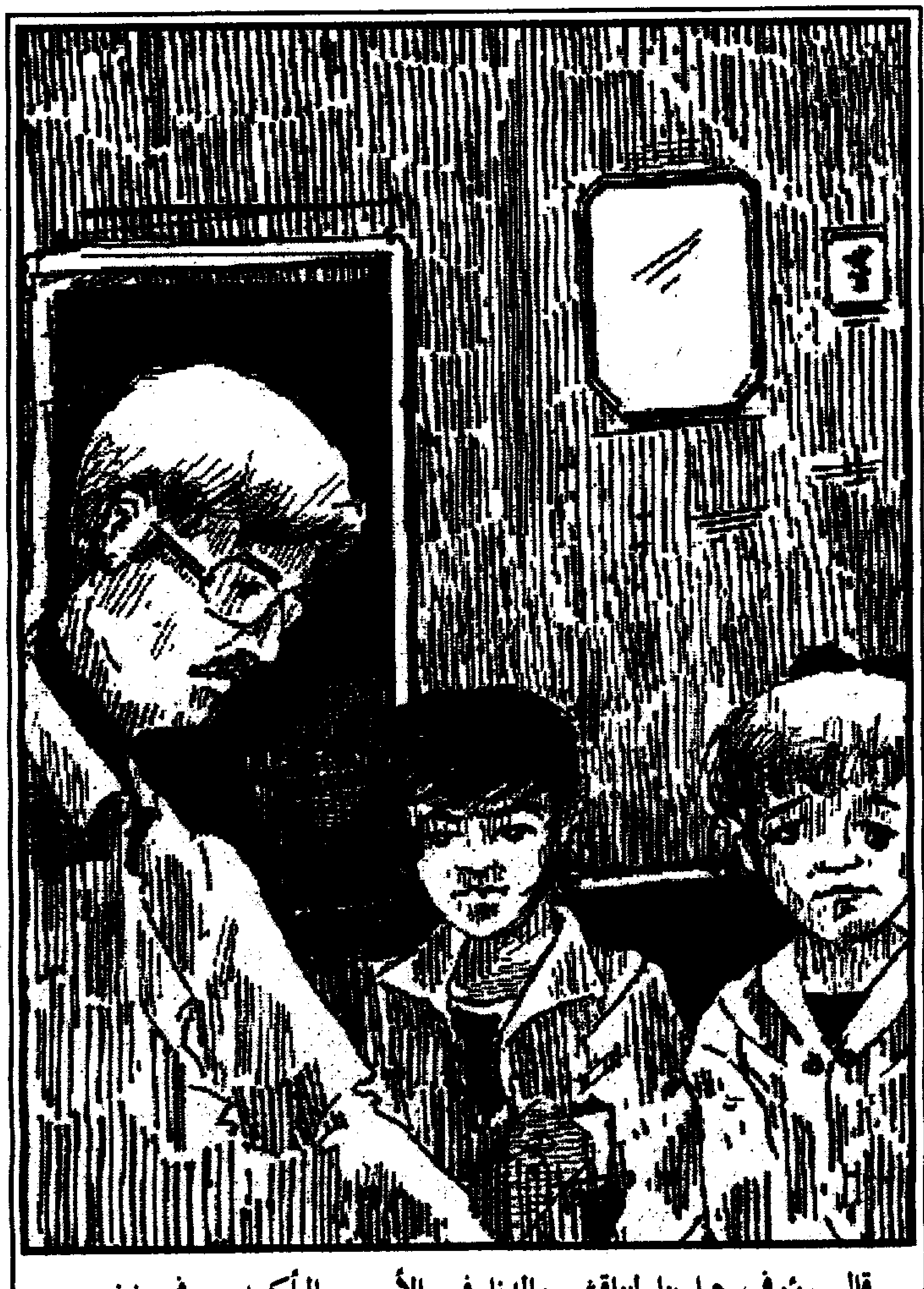
راندا : ماذا جرى لك يا رؤوف . ؟ ومَنْ نحن حتى نكتشف شيئًا فات على رجال الشرطة .

رؤوف : أرى أنك تحاولين إصابتى بالإحباط بدلا من أن تشجعينى .

راندا : كلا يا رؤوف .. ولكننى لا أريد أن نشتت جهودنا فيما لا طائل من ورائه ، خاصة وأننا لا نستطيع أن نكرس الكثير من الوقت لهذا الأمر ، وفرصتنا الوحيدة هى فى عطلة نهاية الأسبوع ..

رؤوف : معك حق . هيا بنا نذهب لنناقش والدنا فى الأمر . وبالتأكيد سوف نخرج بأفكار جيدة حول من أين نبدأ . ؟ وفى أى طريق .. ؟ .

راندا : تمام . هذا ما كنت أنوى أن أقوله لك . ولكن عمرك أطول من عمرى .. هيا بنا .



قال رؤوف هيا بنا لنناقش والدنا فى الأمر ، بالتأكيد سوف نخرج بأفكار جيدة .

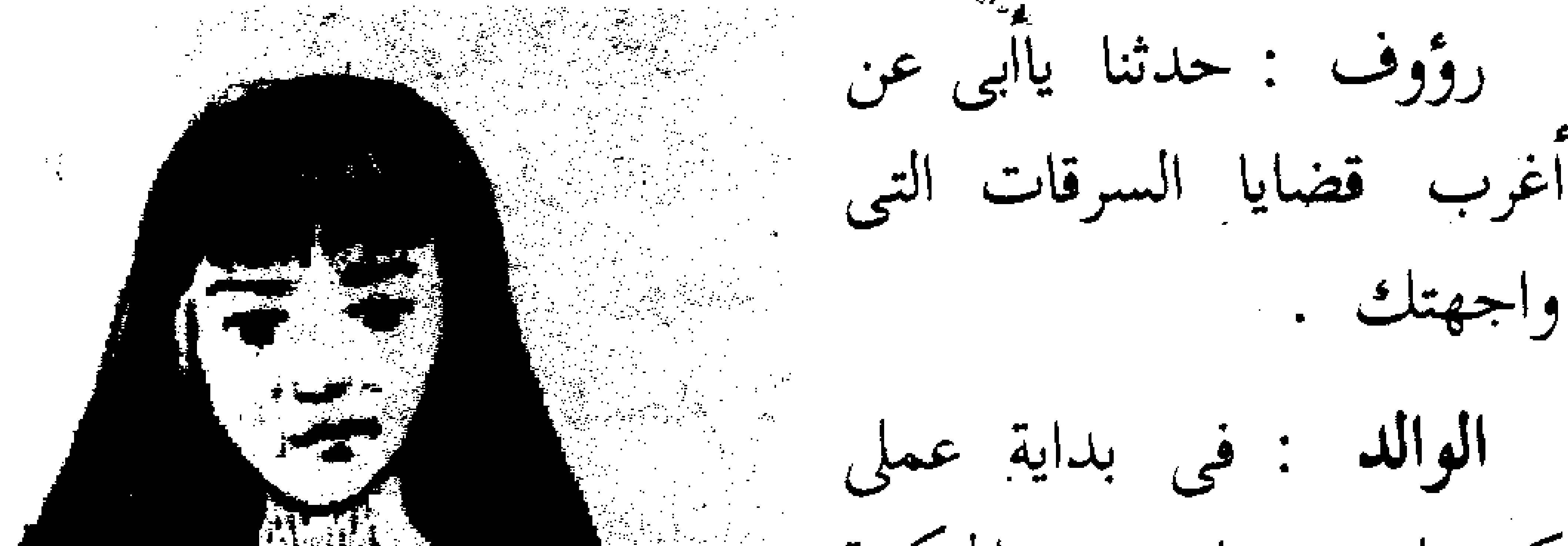
وذهب التوأمان إلى والدهما .. وأخذا يناقشانه فى أمر السرقات التى تحدث فى المنطقة ، وكيف يمكن الكشف عن السارق فى مثل هذه الأحوال .. ؟ .

قال الوالد : أرى فى عيونكم بريق الفضول . وقبل أن أجيب على تساؤلاتهم أحب أن تعلموا أن هذا الأمر فى غاية الخطورة . والشرطة فى منطقتنا فى حالة استنفار لمعرفة اللصوص . فلا تحاولوا التدخل فى هذا الأمر ، لأنه أكبر من طاقتكم وأنا لا أريد أن تتعرضوا لأية أخطار أو مشاكل ..

رؤوف : اطمئن يا والدى . كل ما فى الأمر أننى ورندا نحب أن نعرف كيف تسير الأمور . وكيف يفكر رجال الشرطة حينما يبدأون فى البحث فى مثل تلك القضايا .. ؟ .

راندا : نعم يا أبى . فأنت بحكم عملك لابد وأنك قد مرت عليك حوادث وقضايا مثل هذه السرقة التى تعرضت لها جارتنا التى تسكن فى الطابق الأول .

الوالد : نعم يا رندا .. فى حياتى المهنية قابلت عشرات من قضايا السرقات ، فهناك حوادث السرقة التى يقوم بها أحد أفراد الأسرة إذا ما كان منحرفًا مثلا .. أو أحد الأقرباء ، أو الخدم العاملين فى المنزل .. أو من الباعة الجائلين الذين يترددون على المنازل لترويج بضاعتهم . وغير ذلك كثير .


راندا

رؤوف : حدثنا ياأبى عن أغرب قضايا السرقات التى واجهتك .

الوالد : فى بداية عملى كمحامٍ .. انتدبتنى المحكمة للدفاع عن لص تم القبض عليه فى حادثة سرقة .. والتقيت باللص لأعـرف منه تفاصيل الواقعة لأجهز خطتى للدفاع عنه .. وأحب أن أوضح لكم هنا نقطة وهى أن المحكمة تنتدب أحد المحامين للدفاع عن المتهم إذا لم يكن لديه نقود لتوكيل محامٍ .. وفى ظروف أخرى أيضا لا داعى لذكرها هنا . المهم التقيت باللص وسألته السؤال التقليدى . هل قمت بالسرقة فعلا ؟ ، فنفى بشدة وادعى أنه مظلوم .. وأنه فقير يأكل من عرق جبينه ، ولو كان كما تقول الشرطة لاستطاع توكيل محام للدفاع عنه .. وكان هذا الشخص يعمل زبالاً .

رؤوف : زبَّالاً . هذه نقطة هامة زبّالاً ..

الوالد : وما الهام فى كونه زبَّالاً يا رؤوف .. ؟ .

رؤوف : لا شيء لا شيء ..

الوالد : كان إصرار الزبَّال على براءته وكونه مظلوما دافعًا لى للتعمق فى القضية ، وبصراحة لقد اقتنعت ببراءته ، فقد كنت فى بداية عملى كمحامٍ لا خبرة لى فى التعامل مع هذه النوعية من الناس .. وأخذت أبحث وأبحث حتى وصلت إلى نقطة قانونية .. عندما عرضتها على القاضى .. أصدر أمره ببراءة الزبّال ..

راندا : وما الغريب فى هذه القضية يا أبى ؟ إننى أراها عادية ..

الوالد : هذا ما يبدو لك ، ولكن القضية لم تكتمل بعد يا راندا .

راندا : آسفة .. أكمل يا أبى ، نحن فى شوق لمعرفة بقية القصة .

الوالد : بعد عامين كاملين من قضية الزبال . انهارت عمارة كبيرة كانت تحت الإنشاء فى مدينة دمنهور . وبدأت التحقيقات فى أسباب سقوط العمارة التى كانت معروضة للتمليك . وتبين بعد ذلك أن هذه العمارة كانت ملكا للزبّال .. بالإضافة إلى

عدة عمارات أخرى ، ولكنها كانت تسجل فى أوراق الملكية بأسماء أبنائه . وتبين أيضًا أنه كان وراء العديد من حوادث السرقة الكبرى التى كون منها ثروته ..

راندا : معقول يا أبى . وما الذى يدعوه للعمل كزبّال ؟ مادام يمتلك هذه الثروة !!

الوالد : كان عمله زبالاً له عدة فوائد .. فهو من ناحية كان يدرس أحوال الشقق والمساكن التى سيقوم بسرقتها ، وفى نفس الوقت يعرف الشقق التى تخلو من أصحابها .

راندا : وكيف يعرف ذلك يا أبى ؟ .

رؤوف : أهذا سؤال يا رندا ؟ .

الوالد : ولم اعتراضك على سؤال رندا يا رؤوف ؟ إنى أراه سؤالاً جيدًا ..

رؤوف : ولكن إجابته واضحة يا أبى ..

الوالد : وما هى هذه الإجابة الواضحة والمعروفة يا أستاذ رؤوف ؟ .

رؤوف : عندما لا يجد الزبال زبالة أمام شقة ما .. فهذا دليل على عدم وجود أصحابها ..

الوالد : هذا صحيح إلى حد ما .. ولكن عدم وجود الزبالة أمام أية شقة ليس دليلا كافيًا على عدم التواجد .. فربما فى هذا اليوم لا توجد زبالة . ولكنه كان يتأكد من هذا الأمر لعدة أيام متتالية حتى يطمئن تماما أن الشقة خالية من أصحابها .. فيقوم بسرقتها ، وقد كان لهذه الحكاية أثر كبير فى حياتى المهنية بعد ذلك .. جعلتنى لا أنساق وراء العواطف كثيرًا ...

راندا : فعلا يا أبى . لابد أن الإنسان يفكر فى أى أمر بعقله قبل عواطفه .

الوالد : نعم يا رندا .. وهذا ما حاولت دائما أن أعلمه لكم .. أن تزنوا الأمور بميزان العقل .. ومعذرة إذا كنت الآن مضطرا للخروج لابد فلدى موعد هام .

وبعد خروج والد رؤوف جلس التوءمان يسترجعان كلمات أبيهما عن حادثة الزبّال وبادر رؤوف رندا قائلا : لابد أن نركز جهدنا على الزبّال الذى يجمع الزبالة من بيتنا .. أكيد هو السارق .

راندا : فعلا يا رؤوف .. ولقد تذكرت الآن حديثنا مع عم أحمد بواب العمارة .. فقد أخبرنا أن جارتنا التى سرقت شقتها كانت فى الإسكندرية لعدة أيام وبالتالى عرف الزبال ذلك وقام بسرقتها ..

رؤوف : مادمنا قد عرفنا المجرم فلنبدأ فى إعداد خطة للإيقاع به .

راندا : سأتصل بسميرة زميلتى تليفونيا لأدعوها لتعد معنا هذه الخطة .. فسميرة متشوقة مثلنا فى كشف لغز هذه السرقات .

رؤوف : لا مانع عندى .. اتصلى بها ..

وقامت رندا بالاتصال بصديقتها سميرة طالبة منها الحضور بسرعة للاشتراك معها ومع رؤوف فى إعداد خطة كشف السارق وإنْ هى إلا دقائق معدودة حتى حضرت سميرة .. وأخذ الثلاثة يفكرون ماذا سيفعلون .. ؟ .

سميرة : أرى أن تمتنعوا عن إخراج الزبالة لعدة أيام حتى يعتقد الزبال بأنكم غير موجودين فيحضر لسرقتكم . فنكون فى انتظاره ونقبض عليه متلبسًا .

رؤوف : هذه خطة ساذجة جدًّا وفيها الكثير من الثغرات يا سميرة .

راندا : نعم يا سميرة كيف سنحتفظ بالزبالة داخل المنزل لمدة ثلاثة أيام ؟ .

سميرة : يمكنكم أن تأخذوها وتلقوا بها بعيدًا فى صندوق القمامة الرئيسى المقابل لعمارتكم .. هذه ليست مشكلة ..

رؤوف : لابد أيضًا أن يكون المنزل مظلمًا ولا صوت فيه .. حتى يطمئن اللص ، فماذا سنقول لأبى وأمى ؟ .. اجلسا صامتين فى الظلام لأننا نعد كمينا للزبّال .

سميرة : فعلا فى غمرة حماسى لم ألتفت لهذا الأمر تمامًا ..

راندا : هذه المشكلة محلولة تلقائيًّا وبالصدفة البحتة يا رؤوف .

رؤوف : محلولة .. ماذا تقصدين .. ؟ آه .. تذكرت .. فعلا إنها فرصة ممتازة ..

سميرة : لم أفهم شيئًا .. إنكما تتحدثان بالألغاز ..

راندا : لا يا سميرة ليس فى الأمر ألغاز أو أىّ شىء من هذا القبيل .. كل ما فى الأمر أن أبى وأمى سيسيران حتى وقت متأخر من الليل يوم الخميس القادم ، لأنهما ذاهبان إلى حفل زفاف إحدى قريباتنا ..

سميرة : رائع .. إذن نستطيع البدء فى تنفيذ الخطة .. سأطلب من والدى أن يسمح لى بالبقاء معكما يوم الخميس لنقبض على الزبال سويًّا ..

رؤوف : انتظرا قليلا .. لقد قمنا بإعداد خطة استدراج الزبال . لكننا حتى الآن لم نفكر فى كيفية القبض عليه عند حضوره .. فربما كان مسلحًا ..

راندا : نعم يا رؤوف .. وحتى لو كان غير مسلح . فهل نستطيع أن نقبض عليه وحدنا ؟ .

سميرة : بالطبع لا .. يجب أن نبلغ الشرطة ..

رؤوف : ماذا تقولين .. ؟ نبلغ الشرطة .. وماذا نقول لهم .. ؟ أنقول : إننا نعد كمينا للقبض على الزبّال .

راندا : صحيح يا رؤوف .. ما العمل إذن ؟ .. إننا لا نستطيع مواجهة مجرم قام بكل تلك السرقات .. وفى نفس الوقت لا نستطيع إخبار الشرطة .

رؤوف : دعونى أفكر .. إنها مشكلة بالفعل .

وبينما الأصدقاء الثلاثة فى حيرتهم.. دق جرس الباب ، فأسرع رؤوف بفتح الباب .. وكانت دهشته كبيرة .. إذ وجد أمامه الزبَّال وجهًا لوجه ، وأخذ رؤوف ينظر إلى الزبال فى ذهـول دون أن ينطق بكلمة .. فبادره الزبال قائلا : أين الوالد .. ؟

رؤوف : وما الذى تريده من والدى .. ؟ .

الزبال : اليوم أول الشهر .. وفى هذا اليوم عادة أتقاضى أجرى ..



أسرع رؤوف يفتح الباب وكانت دهشته كبيرة
إذ وجد أمامه الزبال وجهًا لوجه .

رؤوف : آه . اعذرنى .. لحظة واحدة .. وانطلق إلى رندا وسميرة قائلاً : أتصدقون من بالباب ..

سميرة وراندا : من يا رؤوف ؟ ..

رؤوف : الزبّال ..

سميرة وراندا (فى خوف) : مَنْ .. الزبّال ؟ .. وماذا يريد منا .. ؟ .

رؤوف : لماذا أنتما خائفتان هكذا ؟ .

سميرة : ألم تقل الزبال ؟ .. لابد أنه عرف شيئًا .

رؤوف (ضاحكا) : يبدو أنك اندمجت فى الموضوع أكثر مما ينبغى .. على العموم لست وحدك فى هذا الأمر .. أنا ورندا أيضا اندمجنا أكثر من اللازم .

راندا : ماذا تقصد يا رؤوف .. ؟ وما الذى يضحكك هكذا . ؟ .

رؤوف : لقد وقعنا تحت تأثير القصة التى رواها لنا أبى عن الزبال حتى أننا نسينا أن الزبال الذى يأتى إلى منطقتنا رجل عجوز جدًّا الآن ، وأننا منذ جئنا إلى هذه الدنيا وهذا الرجل لم يتغير ، ولا يعقل أبدًا أن يقوم رجل فى مثل هذا العمر بكل

هذه السرقات . عرفتم الآن لِمَ أضحك ؟ آه .. لقد جعلتمونى أنسى أن الرجل ينتظر بالباب ، وأسرع رؤوف ليحضر للزبال أجرته الشهرية .

سميرة : كلام رؤوف معقول .. هذا الرجل العجوز يحمل الزبالة من عمارتنا أيضًا منذ كنت صغيرة .. ولا يعقل أن يكون السارق ..

راندا : وأنا أيضًا مقتنعة بهذا الكلام . ولكن إذا لم يكن الزبال هو اللص فمن يكون ؟ .. وكيف سنتوصل إليه ؟ .

سميرة : ما رأيك أن نذهب لزيارة جارتكم التى سرقها اللص ، ونحاول أن نعرف منها أية معلومات قد تساعدنا ..

راندا : هذه فكرة جيدة يا سميرة هيا بنا ..

سميرة : هل نصطحب رؤوف معنا ؟ .

راندا : كلاً .. سنذهب بمفردنا .. أنا وأنتِ فقط ..

وذهبت رندا وسميرة لزيارة السيدة العجوز التى تسكن فى الطابق الأول من العمارة .. والتى تعرضت شقتها للسرقة وأخذت السيدة العجوز تتحدث مع رندا وسميرة عن حادثة السرقة ، وكيف أنها قد أصبحت خائفة جدًّا من البقاء وحدها فى الشقة بعد الحادث .. وأنها تفكر فى الذهاب للإقامة بالإسكندرية مع

ابنتها الوحيدة ، وسألتها راندا : لقد حدثنا والدى عن جرائم السرقات كثيرًا ، وأخبرنا أنه فى بعض الأحيان يكون السارق من الأقرباء المنحرفين .. أو من يترددون على المكان ، فتتوفر له المعلومات التى تساعده على ارتكاب جريمته . وهذا يدعونى لسؤالك : ألا تشكين فى أحد أقاربك أو من يترددون لزيارتك ؟ ..

السيدة العجوز : لا يا ابنتى .. إننى لا يزورنى غير ابنتى الوحيدة وعلى فترات متباعدة ، وليس لى أقرباء يعيشون بالقرب من القاهرة ، فجميع أقربائى بالإسكندرية ، ولا يعقل أن تأتى ابنتى من الإسكندرية لتسرقنى .. أليس كذلك ؟ .

سميرة : بالطبع يا سيدتى نحن لم نقصد ذلك على الإطلاق .. ولكننا نحاول معرفة المجرم .. فقد تعرضت الكثير من الشقق فى هذا الحى للسرقة ، حتى إن الشقة التى تجاورنا مباشرة تمت سرقتها .

السيدة العجوز : أنصحكم يا أطفال أن تتركوا هذا الأمر لرجال الشرطة .. لأن المسئولية تقع عليهم فى القبض على اللصوص .

وبينما الصديقتان رندا وسميرة تتحدثان مع السيدة العجوز .. سمعوا طرقًا بالباب .. فاستأذنت منهما لتعرف من الطارق ؟ فإذا



قالت السيدة العجوز لسميرة ورندا أنصحكما يا أطفال أن تتركوا هذا الأمر لرجال الشرطة .

به بائع اللبن .. فبادرته السيدة العجوز قائلة : سمير .. أنا آسفة يا بنى لا أريد لبنًا اليوم ، وربما لأيام كثيرة قادمة .

بائع اللبن : ولماذا يا سيدتى .. ؟ هل وجدتِ فى اللبن شيئًا أزعجك ؟ .

السيدة العجوز : لا يا سمير .. ولكن كما تعلم ، كنت فى الإسكندرية عند ابنتى وعدت اليوم فقط فاكتشفت سرقة الشقة .

بائع اللبن : ماذا تقولين يا سيدتى ؟ سرقة الشقة .. أى شقة ؟ .

السيدة العجوز : شقتى هذه ، كل الأشياء الثمينة التى أحتفظ بها منذ سنوات طويلة سرقت يا سمير .

بائع اللبن : لا حول ولا قوة إلا بالله . أنتِ السيدة الكريمة الطيبة .. آه لو عرفت هذا المجرم لأطبقت على رقبته بيدى هاتين ..

السيدة العجوز : شكرًا لك يا سمير .. لذلك أنا أفكر فى الذهاب للإسكندرية والإقامة مع ابنتى .. فقد أصبحت خائفة جدًّا .

بائع اللبن : معك حق يا سيدتى .. أنا لو كنت مكانك لفعلت الشىء ذاته ، ولكن هل أبلغتِ الشرطة ؟ .

السيدة العجوز : بالطبع .. بمجرد وصولى واكتشاف السرقة أخبرت الشرطة وحضروا على الفور ، وأخذوا البصمات ، ووعدونى بأنهم سيقبضون على هذا المجرم .

بائع اللبن : وما الذى أخبرتِهم به ؟ .

السيدة العجوز : سألونى فى مَنْ أشك ؟ فقلت لهم : إننى لا أشك فى أحد من الناس .. فليس لى أعداء .. فأنا سيدة أعيش فى حالى .

بائع اللبن : صحيح أنك أطيب سيدة فى هذا الحى ، وسيعوضك الله خيرًا ، ومتى ستتوجهين إلى الإسكندرية ؟ .

السيدة العجوز : غدًا بإذن الله . آه سامحنى يا سمير ، نسيت أن أسألك عن الأولاد : أهم بخير ؟ .

بائع اللبن : نعم يا سيدتى بخير ، ويرسلون لك بتحياتهم .

وانصرف بائع اللبن .. وعادت السيدة العجوز إلى راندا وسميرة وابتدرتهم قائلة : إننى آسفة .. تأخرت عليكم .. لكننى دائما أتحدث إلى سمير فى كل شىء فأنا أعتبره كابنى تماما .. فهو يشكو لى همومه ومشاكله مع أولاده دائما .

راندا : لقد سمعنا حديثكم بدون قصد .. لابد أنه إنسان طيب .

السيدة العجوز : فعلا ولد طيب ، لقد بدأ يحضر لى اللبن منذ حوالى خمسة أشهر بعد مرض والده الذى كان يحضر لى اللبن أيضًا منذ ثلاثين عامًا ..

سميرة : ياه .. ثلاثون عامًا .. إنها مدة طويلة ياسيدتى ..

السيدة العجوز : نعم يا ابنتى .. إن كل الكبار فى هذا الحى كانوا يعرفون والده عم قطب اللبان ، والمهم أنه طوال هذه السنين لم يغش اللبن كما نرى هذه الأيام ..

راندا : فعلاً ياسيدتى إن والدتى تردد ما تقولين .. وعندما كان عم قطب يتغيب فى يوم من الأيام ، ونحضر اللبن من مكان أخر ، لم يكن هذا اللبن يعجب أمى وتقول : لا يوجد مثل لبن عم قطب .. وسكتت برهة قصيرة ثم قالت : إننا أزعجناك يا سيدتى .. فاسمحى لنا بالانصراف ..

السيدة العجوز : لا يا ابنتى ، بل على العكس .. إن جلوسكم وحديثكم معى جعلنى سعيدة الآن الوحدة قاسية ..

وانصرفت راندا وسميرة .. وصعدا إلى شقة رندا ، فوجدا رؤوفًا فى انتظارهما متسائلا : هل خرجتما بأية معلومات من السيدة جارتنا ؟ .

راندا : كلا يا رؤوف .. إنها سيدة تعيش حياة هادئة بسيطة وليس لها أعداء .. ولا يتردد عليها أى إنسان يمكن أن يكون محل شك .

سميرة : نعم .. إنها سيدة طيبة ، وستغادر شقتها غدًا للذهاب إلى الإسكندرية لتعيش هناك مع ابنتها ..

رؤوف : هل فكرتما فى خادمتنا فتحية ؟ .

راندا : أتشك فى فتحية يا رؤوف ؟ .. إنها قامت بتربية والدتنا .. وهى أيضًا موجودة فى هذا البيت قبل أن نولد .. ماذا دهاك !!

رؤوف : معك حق .. إننى لا أرى ماذا أقول ؟ .. وماذا أفعل ؟ إن موضوع السرقات هذا يكاد يفقدنى صوابى . وهنا دخلت الوالدة وتساءلت : ما الذى سيفقدك صوابك يا رؤوف ؟ ..

راندا : إنه موضوع السرقات التى تدور فى الحى منذ فترة ..

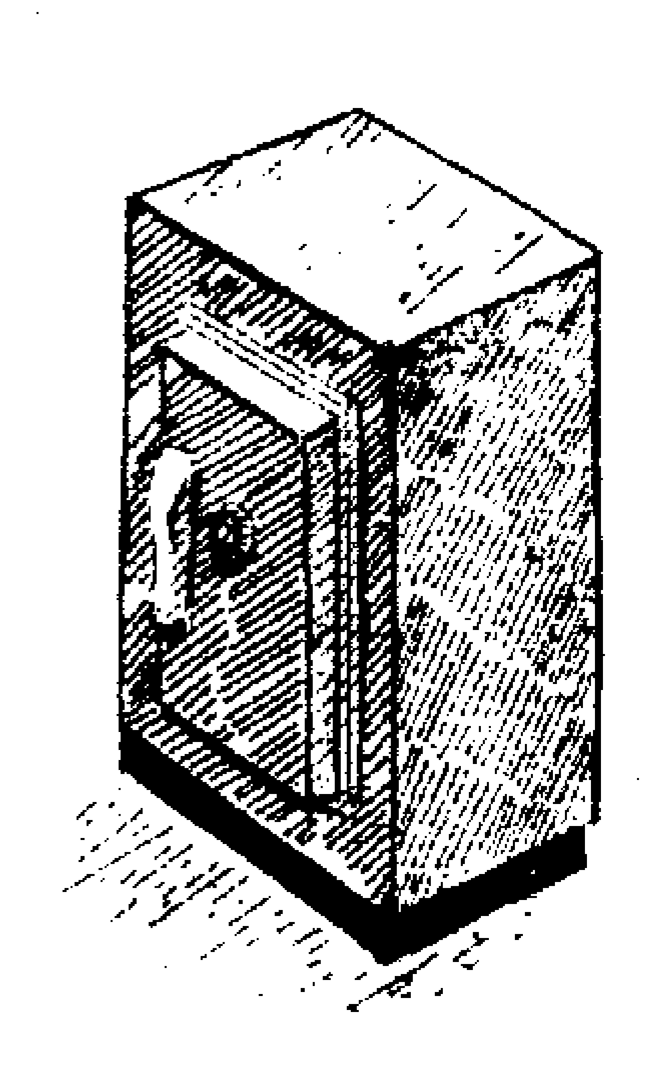
الأم : ومادخلك أنت يا بنى .. إن هذا أمر يخص الشرطة ، وستعرف الجانى إن عاجلاً أم آجلاً .. فلا تجعل هذا الموضوع يسيطر على تفكيرك ، وتابعت الأم حديثها قائلة : يوم الخميس إن شاء الله سنصحبكم معنا إلى حفل الزفاف ..

راندا : حقًّا يا أمى ..

الأم : نعم ، فالحفلة ستقام فى النادى .. وستكون فرصة للالتقاء بأصدقائكما وتمضية وقت سعيد .. ثم إن الجمعة عطلة ولن يطير لو سهرتم قبله ، وسيعيدكم جو النادى والحفل عن التفكير فى موضوع السرقات هذا .

سميرة : مادام الأمر كذلك . فسأحضر أنا أيضًا إلى النادى لأكون معكم ..

رؤوف : شكرًا يا أمى ..



مفاجأة فى النادى !


سميرة

وجاء يوم الخميس ، وذهب رؤوف وراندا بصحبة والدهما وأمهما إلى الحفل ، وهناك قابلا سميرة والعديد من أصدقائهما .. وانطلق الأصدقاء يمرحون بعيدًا عن حفل الزفاف وقالت راندا : إننى جائعة جدًّا ، فلنذهب إلى مطعم النادى لنأكل شيئًا ، ودخل الأصدقاء الثلاثة إلى مطعم النادى . وبينما هم يتناولون الساندويتشات صاحت راندا قائلة انظرا .. من الجالس هناك ؟ .

رؤوف : مَنْ .. ؟ لا يوجد أحد نعرفه ..

سميرة : غير معقول .. فعلا كما يقولون « يخلق من الشبه أربعين » .

راندا : هذا هو .. أنا متأكدة أنه هو ..

رؤوف : مَنْ تقصدان ؟ من هذا الذى تتحدثان عنه ؟ .

راندا : اللبان .

رؤوف : مَنْ .. ؟ اللبَّان .. أىّ لبّان ؟ .

سميرة : إنك مخطئة يا رندا ، لا يمكن أن يكون هو ..

رؤوف : عم قطب . لابد أنك جننتِ ..

راندا : من قال عم قطب ؟ إنه ابنه سمير الذى يحضر اللبن إلى عمارتنا منذ مرض والده .

رؤوف : سمير .. إنه يشبهه فعلاً إلى حد كبير ، ولكن لا يمكن أن يكون هو الشخص الأنيق الذى يجلس مع أبرز أعضاء النادى .

سميرة : طبعًا .. إن سمير هذا لم أره أبدًا إلا بنفس الجلباب ، ونفس الدراجة القديمة .. التى يقوم كل يوم بإصلاحها أمام المنزل .. إن خيالك واسع يا راندا .

راندا : مستحيل . سأثبت لكم أنه هو . تعالوا معى .

واندفعت راندا وفى أثرها رؤوف وسميرة إلى الطاولة التى يجلس عليها الشخص الأنيق وبادرته قائلة : مرحبًا يا سمير .. ماذا تفعل هنا ؟ ، فنظر إليها الرجل الأنيق باستغراب وتلفت حوله .. ثم عاد ونظر إلى رندا وقال : أتحادثيننى أنا ؟ .

سميرة : نعم أحادثك أنت .. ألم تحضر اللبن إلى السيدة جارتنا وتحادثت معها فترة طويلة أمام الباب أول أمس ؟ .

الرجل الأنيق : (ضاحكًا ورفاقه أيضًا) ماذا ؟ اللبن !!

ولماذا أحضر اللبن إلى جارتكم ؟ ألا تستطيع إحضاره بنفسها ؟ .

راندا : لماذا تلف وتدور ؟ ألست سمير بائع اللبن ؟ .

الرجل الأنيق : (وهو مازال يضحك) بائع اللبن .. لا لقد أخطأتِ يا بنتى ، فقد توقفت عن بيع اللبن منذ فترة وأنا الآن أبيع البطيخ والطماطم والفجل .

وهنا انفجر الجالسون معه فى الضحك . وتحدث واحد منهم قائلا : لم نكن نعلم أنك خفيف الظل إلى هذه الدرجة يا محسن بك ؟

رؤوف : محسن بك .. اسمك يا سيدى محسن بك ؟ .

الرجل الأنيق : نعم يا ولدى . لكننى على استعداد أن تطلقوا على الاسم الذى يسعدكم .

وتابع الجميع ضحكاتهم ، وهنا اعتذر رؤوف عن سوء التفاهم هذا ، وابتعد مع راندا وسميرة وسط ضحكات الرجل الأنيق ورفاقه ، وغادر المغامرون الثلاثة المطعم ، وفى حديقة النادى ابتدرت راندا قائلة : أنا متأكدة أنه هو .. لقد لاحظت الوشم الموجود على ساعده عدة مرات وهو يصب لنا اللبن ، لقد حاولت أن أراه ، ولكنه كما ترون يرتدى بدلة تغطى أكمامها ساعداه ، ثم سألتهما : ألم تلاحظا ارتباكه ؟ .

سميرة : أى ارتباك هذا الذى تتحدثين عنه ؟ ، لقد سخر منا هو ورفاقه .

رؤوف : لا يا سميرة . فعلا لقد ارتبك فى البداية ، ولكنى أعتقد أن هذا أمر طبيعى فى مثل هذه الأحوال !

راندا : لابد أن أرى ساعده بأية طريقة ، فهذا الدليل لا يمكن إخفاؤه ، لابد أن هناك وسيلة ما ..

رؤوف : كفاك يا رندا ، يكفى ما حدث لنا .. إن هذا الشخص ليس سمير بائع اللبن كما تتوهمين . واضح جدًّا أن الأمر مجرد تشابه . فأين هذا من بائع اللبن الذى نعرفه ؟ .

راندا : لقد واتتنى فكرة ممتازة ..

رؤوف : وما هى هذه الفكرة ؟ نرجو أن تختلف عن الفكرة المجنونة السابقة ، وقبل أن ترد راندا عليه اندفعت إلى الكافيتريا واشترت كوبًا من العصير وعادت به ، فإذا بسميرة تقول لها : إنها فعلا فكرة ممتازة ، شراء كوب من العصير يهدئ الأعصاب فأخبرتها راندا بأن هذا العصير لمحسن بك .

رؤوف : لمن ؟ محسن بك مرة أخرى . أرجوك يا راندا أن تنسى هذا الأمر .

راندا : ألم يسخر منا هذا الرجل وجعلنى أضحوكة أمام رفاقه ، سأثبت لكم الآن أنه سمير بائع اللبن ، وسأجعلكم ترون الوشم الموجود على ساعده الأيمن بكل سهولة .

سميرة : ماذا ستفعلين يا راندا ؟ لا تجعلى الغضب يوقعنا فى مشكلة كبيرة ، لقد أخطأ فى البداية ولا داعى لأن نقع فى الخطأ مرة أخرى .

رؤوف : سميرة معها حق ...

راندا : لن أوقعكم فى أية مشكلة كما تقولون ، فأنا من أخطأ فى البداية ، ولذلك فالاعتراف بالحق فضيلة .. وسأذهب للاعتذار لمحسن بك عن هذا الخطأ .

رؤوف : أتعتذرين ؟ الأمر انتهى ولا حاجة بك للاعتذار .

راندا : مادمت قد أخطأت .. فلابد أن أعتذر .

* * *

الاعتذار المقصود


السيدة العجوز

واندفعت راندا إلى داخل المطعم وفى يدها كوب العصير ومن ورائها رؤوف وسميرة حتى وصلت إلى طاولة محسن بك وبادرته قائلة : لقد أخطأت فى حقك ياسيدى ، وجئت للاعتذار ، فأرجو أن تتقبل أسفى .

الرجل الأنيق : إن المسألة بسيطة وانتهت ، وكثير من الناس يقع فى مثل هذا الخطأ ، ولا داعى للأسف .

راندا : كلامك هذا يعنى أنك مازلت غاضبًا منى ولم تقبل اعتذارى .

الرجل الأنيق : ماذا تقولين ؟ لست غاضبًا . وقبلت اعتذارك إذا كان هذا ما يرضيك .

راندا : إذن تقبل منى هذا العصير .

ومدت رندا يدها بكوب العصير إلى الرجل الأنيق .. وأسقطته عمدًا .. فانسكب العصير على ذراع الرجل الأنيق .

راندا : إننى فى غاية الأسف ، لقد جئت لأعتذر عن خطأ فإذا بى أرتكب خطأ آخر أشد منه .. أرجوك أن تسامحنى .. سأنظفها لك .. وبسرعة مدت راندا يدها إلى كوب من الماء على طاولة الرجل وسكبت منه القليل ، وأخذت تمسح ساعد الرجل حتى أزاحت كم البدلة قليلا ، فظهر الوشم على ساعده .. وكادت سميرة أن تصرخ عندما شاهدت الوشم .. إنه .. فأمسك رؤوف بها وضغط على ذراعها ، ففهمت وتوقفت عن الكلام ، واستمرت راندا فى تنظيف كم الرجل وهى لا تتوقف عن الاعتذار ، وخرج الثلاثة من المطعم مسرعين . وبادرتهم راندا قائلة : أرأيتم .. ألم أقل لكم إنه هو ؟ .

رؤوف : لو لم أر الوشم لما صدقت أبدًا .. بل إننى لا أبالغ إذا قلت إننى حتى الآن غير مصدق لما رأيت .

سميرة : وأنا أيضًا . ولكن لماذا يغير اسمه ؟ وينكر عمله كبائع لبن .. وهل بيع اللبن يدر عليه كل هذه الأرباح ليرتدى هذه الثياب الفاخرة ؟ .

رؤوف : إن هذا الرجل وراءه سر .. ولابد أن نعرف هذا السر ..

راندا : إن هذا الرجل هو اللّص .

سميرة : ماذا ؟ .. اللص وما الذى جعلك تعتقدين ذلك ؟ .

راندا : لقد تذكرت الآن حديثه مع السيدة العجوز جارتنا .

رؤوف : أى حديث ؟ إنكما بعد عودتكما من زيارتها لم تبلغانى بشىء .. وقلتما إنه لا يوجد شىء يستحق الذكر .

راندا : كنا نعتقد ذلك ، ولكن عندما جاء باللبن إلى السيدة العجوز أخذت تتحدث معه عن حادثة السرقة .. وكان يسألها عما قالته للشرطة ، وكان يعلم أنها متغيبة عن شقتها .

سميرة : هذا صحيح .. كيف لم ننتبه إلى هذه النقطة ؟ .

رؤوف : أى نقطة ؟ وضحوا لى ما الذى تقصدونه ؟ .

سميرة : إن سميرًا هذا يتحدث مع زبائنه من أمثال السيدة جارتكم .. ومن خلال الحديث يعرف كل شىء عنهم .. ومتى يتركون شققهم والمدة التى سيغيبون فيها .. فيقوم بالتخطيط لسرقتها ..

رؤوف : إننى أتعجب – كيف يرسل لنا الرجل الطيب عم قطب ابنه هذا ؟ وأكيد أنه يعرف سلوك ابنه ..

راندا : ربما يكون الرجل مظلومًا ، وإذا كان سمير قد خدعنا .. فلابد أنه قد خدع والده أيضًا .. ولكنَّ هناك أمرًا يحيرنى .

رؤوف : وما هو هذا الأمر ؟

راندا : عندما شاهدنا سمير فى المطعم يجلس مع أعضاء النادى المرموقين ، كان يبدو أنهم يعرفونه جيدًا .. فكيف يتفق هذا مع كونه بائعًا للبن ؟ .

سميرة : كلامك صحيح يا راندا ، إنهم يعرفونه جيدًا ، وقد كانوا ينادونه باسم محسن بك .

رؤوف : إننى أستطيع أن أحل غموض هذه النقطة بسهولة .. فتعالوا معى ..

راندا : ماذا سنفعل يا رؤوف .. ؟ .

رؤوف : إننى أعرف واحدًا من الذين كانوا يجلسون مع اللص ، والآن : هيا بنا نبحث عن (ممدوح) .

راندا : ممدوح .. ولماذا ؟ .

رؤوف : إن والد ممدوح زميلنا هو الذى أقصده ، فقد كان جالسًا مع اللص .

راندا : فكرة جيدة .. وممدوح يسأل والده عن اللص ، فنعرف كل شىء .

رؤوف : تمامًا .. هذا ما قصدته ولكن أحذركم .. فلا أريد

أن يعرف ممدوح بالأمر فيخبر والده وبالتالى يخبر اللص فيعرف أننا وراءه فتتعقد الأمور .

سميرة : ولكن كيف ستبرر له سؤالك عن صديق والده .

رؤوف : المسألة لا تحتاج إلى تبرير .. سأقول له الحقيقة !! .

راندا : ماذا ؟ تقول له الحقيقة .. إننى لا أفهمك !! .

رؤوف : ببساطة سأخبره أننا وقعنا فى خطأ غير مقصود مع صديق والده .. ونريد أن نجد وسيلة لنكفر عن هذا الخطأ .

سميرة : آه .. هكذا معقول .

وانطلق الثلاثة يبحثون عن ممدوح ، فوجدوه بالقرب من حمام السباحة فاندفع إليه رؤوف وبادره قائلا : لقد بحثت عنك فى كل مكان . والحمد لله أن وجدتك ..

ممدوح : خير يا رؤوف . لابد أن الأمر هام ..

رؤوف : نعم الأمر هام .. تعال معى .

ممدوح : إلى أين ؟ ..

رؤوف : إلى المطعم .

ممدوح : أهذه عزومة على العشاء ؟ .

رؤوف : شىء من هذا القبيل .. أسرع .

وذهب الصديقان إلى المطعم .. ووقفا عند الباب .. وأشار رؤوف إلى محسن بك وسأله : هذا الرجل يجلس مع والدك أتعرفه ؟ .

ممدوح : نعم أعرفه إنه عم محسن صديق والدى .. وجارنا أيضًا فى المنزل .

رؤوف : جاركم أيضًا ؟ .

ممدوح : نعم .. لقد استأجر الشقة المفروشة التى تعلو شقتنا مباشرة منذ حوالى خمسة شهور ، وقد أصبح صديقًا لوالدى منذ هذا الوقت .. وقد أهدانى دراجة جميلة .

رؤوف : وهل أصبح عضوًا فى النادى ؟ .

ممدوح : كلاً .. إنه يحضر إلى النادى بصحبة والدى ، فهو ليس لديه وقت للنادى ، لأنه دائما مشغول ، فهو تاجر كبير من الصعيد ، وحضر إلى القاهرة لينشئ شركة .. لذلك فهو دائم السفر بين القاهرة والصعيد .

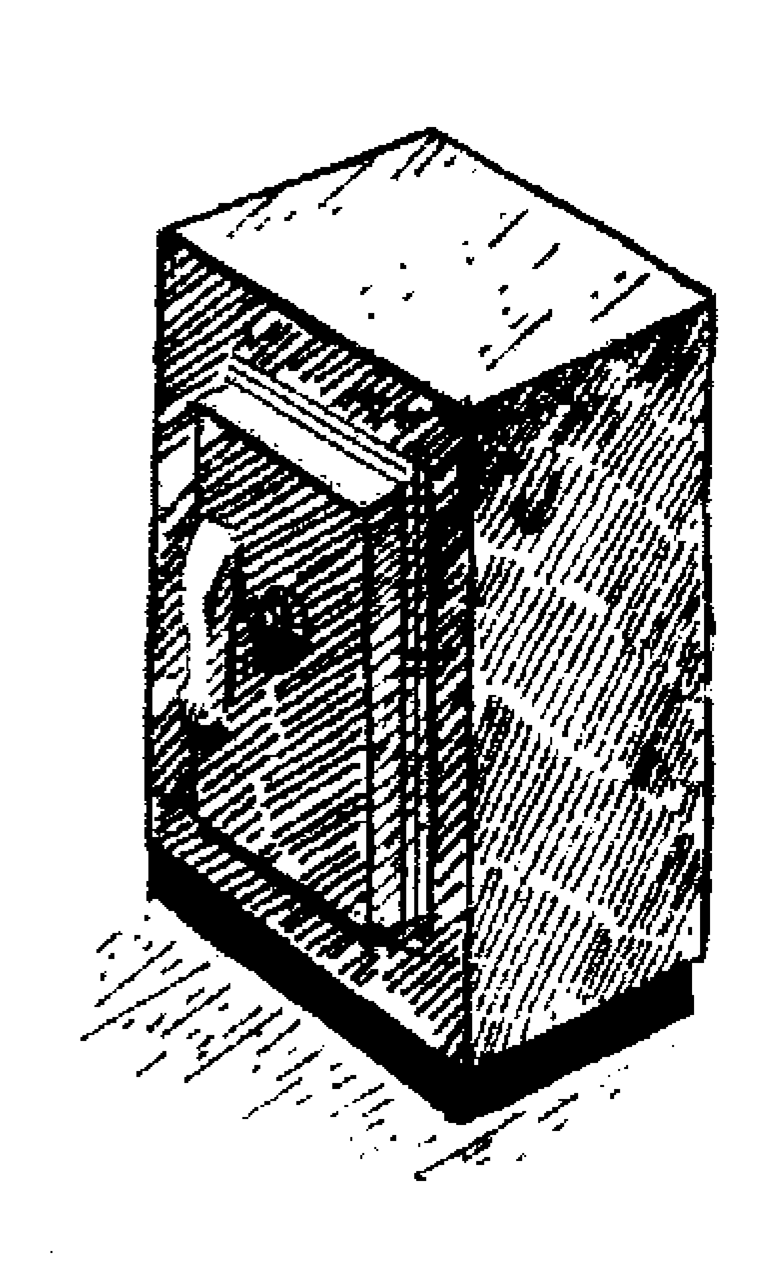
رؤوف : هكذا إذن . سأتصل بك يا ممدوح بالتليفون لنتفق على موعد نأتى فيه لزيارتك والاعتذار لعم محسن .

وانتهت الحفلة وعاد الأصدقاء والتوأمان إلى منزلهما وناما ليلتهما يفكران فى بائع اللبن وكيفية الإيقاع به .. وفى الصباح

جاءت سميرة تقول : أرى أن ننتظره عندما يحضر اللبن اليوم ونسير خلفه لنرى ماذا يفعل .. وكيف يختفى هكذا ؟ .

رؤوف : لا أعتقد أنه سيحضر يا سميرة . فبعد أن رأيناه أمس فى النادى وما حدث بيننا وبينه . لن يخاطر بالمجىء إلى عمارتنا .

راندا : وأنا أوافقك الرأى يا رؤوف .. سننتظر اليوم فإذا لم يحضر فلنذهب لزيارة ممدوح ونراقب شقته .



تصرفات مريبة


الخال بهـاء

وحدث ما توقعه التوأمان .

فلم يحضر بائع اللبن فى هذا اليوم كعادته ، وقرر الأصدقاء الثلاثة الذهاب إلى بيت ممدوح واستقبلهم ممدوح مرحبًا ، وابتدرهم قائلا : إننى لابد أن أشكر عم محسن ، فهو السبب فى زيارتكم لى .. أليس كذلك يا رؤوف ؟ .

رؤوف : هذا صحيح إلى حد ما .. لكن أنت صديقى يا ممدوح ، وما يمنعنى عن زيارتك هو أنك تسكن بعيدًا عنا .. لكن لو كان بيتك قريبًا لرأيتنى كل يوم ، ثم أننا نتقابل فى النادى .

راندا : وأين هى شقة عم محسن ؟ .

ممدوح : إنها الشقة التى تعلونا تمامًا .. شقة رقم ٩ ، ولكن لا أعتقد أن عم محسن موجود الآن .

رؤوف : وكيف عرفت ؟ .

ممدوح : حينما يكون موجودًا .. فإننا نعرف على الفور ، لأنه يحضر ومعه عدد من العمال .. يحملون صناديق البضائع من شقته أو العكس وهذا يحدث جلبة نسمعها فى شقتنا بوضوح .. ويأتى عم محسن للاعتذار عن هذه الضوضاء لأبى .

راندا : أسمعت يا رؤوف .. صناديق بضائع ؟ .

ممدوح : نعم : لأنه كما قلت لكم يسعى لتأسيس شركة فى القاهرة .. ويقوم بتصريف بعض بضائعه هنا .. حتى يتعرف على أحوال السوق .. كما شرح لنا .

سميرة : كل شىء أصبح واضحًا الآن .. إن هذه الشقة يستعملها لإخفاء (المـ ...) .

رؤوف (وهو ينظر لسميرة بغضب) : ماذا تقولين يا سميرة .. ؟ .

سميرة : آه .. آسفة .

ممدوح : ماذا تقصدين يا سميرة ؟ وما الذى يخفيه عم محسن ؟ .

سميرة : لابد أنه يخفى نشاطه فى التجارة ، لأنه حتى الآن لم ينشئ الشركة كما تقول .. وبالتالى فهو يعمل بصورة غير رسمية .

ممدوح : ربما .. لكنه رجل طيب جدًّا .. دعونى أريكم الدراجة التى أهدانى إياها .

وذهب ممدوح وأحضر دراجته .. وبينما هم يتحدثون .. سمعوا أصواتًا وجلبة فى الشقة التى تعلو شقة ممدوح .. شقة بائع اللبن .. فعرف الأصدقاء أن بائع اللبن موجود ، فقال رؤوف : لابد أن عم محسن عاد .. هيا بنا لنعتذر له .

راندا : هيا يا سميرة .. أسرعى .

وصعد الأصدقاء الثلاثة ومعهم ممدوح بهدوء إلى الطابق الثانى .. فوجدوا اثنين من الرجال .. كل واحد منهم يحمل صندوقًا كبيرًا ويهبطان به السلم .. وكان عم محسن واقفا بأعلى السلم يراقب العملية ، فقال رؤوف : ارجعى يا راندا وأنت يا سميرة .. ارجعا بسرعة ..

ممدوح : ولماذا نرجع ؟ ألم تأتوا للاعتذار لعم محسن ؟ .

رؤوف : كلاًّ يا ممدوح .. لقد فكرت فى الأمر ، ونحن على السلم فوجدت أننا سنكون سخفاء .. فالموضوع بسيط وقد اعتذرنا له بالنادى . ولا داعى لتكرار الأمر .

ممدوح : لقد قلت لكم هذا الكلام من قبل ، ولكنكم أصررتم على الاعتذار له ، أليس كذلك .

رؤوف : صحيح .. كان يجب أن نستمع لكلامك منذ البداية .. هيا بنا ، لا داعى لإزعاج عم محسن .

راندا : ولكن ..

رؤوف : سأتحدث معكما فى البيت ، أما الآن فيجب أن نذهب ، فقد تأخرنا كثيرًا .

سميرة : فعلاً .. لقد تأخرنا .. وستقلق والدتى ، يجب أن نعود .

رؤوف : أرجو يا ممدوح ، أن لا تذكر الموضوع لعم محسن . فكما اتفقنا ، يجب أن نعتبر أن الموضوع انتهى .. وإثارته مرة أخرى قد تزعج عم محسن ، ولا أعتقد أنك تريد إزعاجه ..

ممدوح : بالطبع .. إنه رجل طيب .

وانطلق الأصدقاء الثلاثة .. وفى طريق العودة قالت راندا : ما الأمر يا رؤوف ؟ لقد تراجعت فجأة .. ونريد أن نعرف السبب ؟ .

رؤوف : أرجو أن لا يكون قد رآنا وإلا فشل الأمر كله .

راندا : لم أفهم شيئا !! .

سميرة : وأنا أيضًا لم أفهم شيئًا !! .

رؤوف : لو رآنا بائع اللبن لعرف أننا اكتشفنا وكره ، بالتالى سيسرع بالهرب .. ولن نتمكن من كشف أمره أبدًا وتسليمه للعدالة .

سميرة : صحيح .. كيف لم نفكر فى ذلك من قبل ؟ نرجو أن لا يخبره ممدوح بحضورنا ويحدث ما لا نريده .

راندا : لا أعتقد ذلك .. ممدوح يحب عم محسن .. لأنه أهداه درّاجة فاخرة .. وكما قال له رؤوف : إن إثارة الأمر سيزعجه وهو بالطبع لا يريد إزعاجه ..

رؤوف : ولكن ما الذى سنفعله الآن ؟ إن الصناديق التى رأيناها لابد وأنها صناديق المسروقات .. هيا بنا ..

راندا : إلى أين ؟ .

رؤوف : إلى بيت ممدوح مرة أخرى بسرعة أسرعا ..

سميرة : ولماذا يا رؤوف ؟ .

رؤوف : يجب أن نعرف إلى أين ينقل اللص المسروقات ؟ .

راندا : وكيف سنعرف ذلك ؟ .

رؤوف : بمراقبتهم طبعًا .. ألم تلاحظا السيارة النصف نقل الصغيرة التى كانت تقف أمام المنزل ؟ .

راندا : نعم ، لقد لاحظناها ، ولكنها كانت فارغة .

رؤوف : لابد وأنها قد امتلأت الآن .. أسرعا .

وأسرع الأصدقاء الثلاثة عائدين إلى منزل ممدوح حتى وصلا إلى باب العمارة فوجدا الرجلين يقومان بربط الصناديق بالحبال في السيارة .. ويهمون بالانصراف ، فأسرع رؤوف وأخرج من جيبه ورقة وقلمًا وسجل رقم السيارة التى سرعان ما انطلقت ، وأردف يقول : الحمد لله .. فقد وصلنا فى الوقت المناسب .

راندا : نعم ، لقد سجلنا رقم السيارة ، ونستطيع الآن أن نعرف صاحبها ، شريك بائع اللبن ..

سميرة : وكيف ستعرف صاحبها ؟ من دليل التليفونات .

رؤوف : كلاً يا سميرة من المرور إن إدارة المرور تحتفظ بملفات لجميع السيارات وفى هذه الملفات أسماء أصحاب السيارات وعناوينهم وكل البيانات الخاصة بهم .

سميرة : ولكن كيف سنحصل على هذه المعلومات من إدارة المرور ؟ .

راندا : إن خالى بهاء مسئول كبير فى إدارة المرور ، وعن طريقه سنعرف كل المعلومات عن السيارة النصف نقل .

رؤوف : ولكنك تعرفين خالى بهاء .. لن يوافق على

الإطلاق .. إلا إذا أقنعناه بالسبب الذى من أجله نطلب هذه المعلومات .

راندا : لدى فكرة لو استطعنا إقناع خالى بهاء بها فسيوافق على إعطائنا المعلومات التى نطلبها .

سميرة : وما هى هذه الفكرة يا راندا ؟ .

راندا : سنخبره أن والد ممدوح صديقنا وقع له حادث تصادم بين سيارته والسيارة النصف نقل . وأخذ سائق السيارة النصف نقل يرجوه أن لا يبلغ الشرطة ووعده بأنه سيعود فى اليوم التالى ويدفع تكاليف إصلاح السيارة ووالد ممدوح ليس لديه إلا رقم السيارة . ويريد أن يعرف لمن هذه السيارة حتى يتصل به ويعرف ما حدث قبل أن يذهب ويخبر الشرطة . حتى يفى بوعده للسائق .

رؤوف : إنها قصة مقنعة .. ولكن بقى أن يقتنع بها خالى بهاء ، وإلا فلن نستفيد شيئًا .

راندا : دعوا هذا الأمر لى ..

وذهب التوأم إلى خالهما بهاء وقصا عليه القصة التى اختلقوها لمعرفة صاحب السيارة النصف نقل ، فقال : يجب أن تذهبوا إلى والد صديقكم ممدوح هذا وتخبروه أن يخبر الشرطة بالأمر ،



وذهب رؤوف ورندا إلى خالهما بهاء وقصا عليه القصة التى أختلقوها لمعرفة صاحب السيارة .

فهو فى حل من وعده للسائق ، لأن السائق هو الذى أخلف وعده .. والشرطة ستتخذ الإجراءات اللازمة ، لأن هذه الأمور قد تؤدى إلى مشاكل لا داعى لها .. فربما هذا الشخص يتهرب من وعده .

راندا : ولكن يا خالى .. إن والد ممدوح يريد معالجة الموضوع بهدوء دون اللجوء للشرطة ، والأهم من ذلك أننى ورؤوف وعدناه بأن نحضر له البيانات عن طريقك .. وسيكون موقفنا الآن حرجًا .

الخال بهاء : لقد تسرعتم فى هذا الوعد ، ويجب أن تتعلموا أنه لا يجب أن يعد الإنسان بشىء لا يقدر عليه ، أولا يتمكن من تنفيذه .

رؤوف : فعلاً .. لقد أخطأنا ولكن ما العمل الآن ؟ .

الخال بهاء : لا توجد مشكلة .. اعتذرا لصديقكما لأنكما لم تستطيعا تنفيذ ما وعدتما به .

راندا : أرجوك يا خالى .. هذه المرة فقط ، ولن نفعل هذا مرة أخرى .

الخال بهاء : إننى سعيد لسماع هذا الوعد .

رؤوف : يعنى ستعطينا المعلومات عن السيارة .

الخال بهاء : لم أقل هذا ، قلت إننى سعيد لأنكم لن تقعوا فى هذا الخطأ مرة أخرى ، ولم أقل إننى سأزودكم بالمعلومات ..

راندا : لن أجعل « ممدوح » يرى وجهى مرة أخرى ، سأخجل من رؤيته بعد هذا الأمر .

الخال بهاء : لهذه الدرجة .. إن الأمر بسيط ولا يستدعى كل هذا .

رؤوف : بسيط .. ربما تراه بسيطا يا خالى ، ولكنه بالنسبة لنا محرج للغاية خاصة وأن والد ممدوح قال لنا : إننا لن نقدر على الحصول على هذه المعلومات وقلنا .. وقبل أن يكملا قولهما قاطعهما الخال بهاء قائلا : إنكم عقدتم الأمر كثيرًا .. على كل حال . لا تغضبوا .. سأحضر لكم المعلومات ..

راندا : صحيح يا خالى .. إنك أفضل خال فى الدنيا ..

الخال بهاء : سأحضر لكم المعلومات لعدة أسباب :

أولا : أن الموضوع إنسانى ، فربما تؤدى هذه المعلومات إلى عدم إيذاء السائق وحل الموضوع بطريقة ودية ..

ثانيا : حتى تتخلصوا من الحرج الذى أوقعتم أنفسكم فيه .

وثالثا : لأنكم وعدتم أن هذه ستكون المرة الأولى والأخيرة التى تتورطون فيها فى مثل هذا الوعد .

رؤوف : نعم يا خالى نعدك بهذا .

الخال بهاء : حسنًا اتفقنا .. غدًا إن شاء اللّه سأوافيكم بالمعلومات كاملة .

رؤوف وراندا : شكرًا لك يا خالى .

وتنفس التوأم الصعداء بعد موافقة خالهما على إحضار المعلومات بعد أن كادا يفقدان الأمل تمامًا فى معرفة صاحب السيارة . شريك اللص .

رؤوف : لا أصدق إننا استطعنا إقناع خالى بهاء .

راندا : فعلاً .. إن خالى بهاء من النوع الذى يصعب إقناعه ، ونرجو ألا نتعرض لمثل هذا الموقف مرة أخرى .

رؤوف : معك حق ، لقد كنت فى غاية الخجل ونحن نردد هذه الكذبة .

راندا : لم يكن أمامنا طريق آخر لكى نعرف صاحب السيارة .. المهم لقد أخبرتنى سميرة أن بواب عمارتهم أخبرها أن عم قطب اللبان كان يحضر من قرية صغيرة بالقرب من الجيزة اسمها أبو النمرس واقترحت أن نذهب لزيارة عم قطب فى قريته لنعرف مزيدًا من المعلومات عن ابنه سمير هذا الذى حل محله .

رؤوف : هذا اقتراح جيد .. وهذه الزيارة سنخرج منها بالكثير من المعلومات عن نشاطات سمير هذا ولكن ..

راندا : ولكن . ماذا .. ؟ .

رؤوف : ولكن لو قابلنا سمير هناك . فكيف سنتصرف ؟ .

راندا : لا أعتقد أننا سنقابله .. إنه مشغول فى سرقاته بالقاهرة ، ولا يمكن أن يتواجد فى كل الأماكن فى وقت واحد .

رؤوف : فلنأمل ذلك . وإلا سيكون موقفنا حرجًا ..

راندا : لا تقلق من هذه الناحية .. حتى لو قابلناه فسنقول إننا جئنا للسؤال عنه لأنه لم يحضر لنا اللبن منذ عدة أيام ..

رؤوف : ومتى سنذهب ؟ .

راندا : ستحضر سميرة بعد قليل .. وسنذهب سويًا ..

وجاءت سميرة ، وذهب الأصدقاء الثلاثة إلى قرية عم قطب أبو النمرس ، وأخذوا يسألون عن منزل عم قطب . وكانت المفاجأة . فقد أخبرهم أهل القرية أن عم قطب توفى منذ حوالى خمسة شهور ، فسأل الأصدقاء عن ابنه سمير فأخبرهم أهل القرية أن عم قطب ليس له ولد بهذا الاسم .. بل إنه لم ينجب أولادًا على الإطلاق . وهنا نظر الأصدقاء الثلاثة إلى بعضهم فى دهشة وتساءلوا .. إذن من يكون سمير هذا أو محسن ؟ .

رؤوف : إن هذا يؤكد أن سمير هذا هو اللص ، فليس ابنا لعم قطب كما ادعى .. وكان تخفيه كبائع للبن وسيلة لإتمام سرقاته وجرائمه ..

راندا : ولكن كيف حل مكان عم قطب فى إحضار اللبن ؟ لابد وأنه كان يعرف أن عم قطب توفى وبالتالى فلن يحضر لزبائنه لبيع اللبن مرة أخرى ، وهكذا حل محله مدعيًا انه ابنه ، ليكسب ثقة الناس الذين كانوا يثقون فى عم قطب .

سميرة : فات عليكم أمر هام .. كيف عرف سمير كل هذه المعلومات عن عم قطب ؟ .

رؤوف : نعم .. أن هذه نقطة هامة فعلاً يا سميرة ..

سميرة : لابد أن لسمير هذا علاقة بأبو النمرس وإلا كيف عرف كل هذا ؟ .

راندا : برافو يا سميرة .. إن هذا ذكاء منك . ولابد أن نعرف هذه العلاقة لكى نتوصل إلى من يكون سمير هذا ؟ .

رؤوف : دعونا نسأل أهل القرية عنه .

راندا : وماذا سنقول لهم ؟ أتعرفون رجلا يدعى سمير أو محسن . لابد أن فى القرية العشرات ممن يحملون هـذين الاسمين .

رؤوف : ولكن لا يوجد العشرات يحملون شكل سمير والوشم الذى على ساعده ..

سميرة : أحسنت يا رؤوف .. نستطيع عن طريق وصفه لهم أن نصل إلى نتيجة .

وبدأ الأصدقاء الثلاثة يسألون الناس فى القرية ، ويصفون لهم سميرا ، ولكن بدون جدوى فقال رؤوف : لقد تعبنا ولا أحد حتى الآن يعرف هذا الشخص ، لابد وأن استنتاجنا كان خاطئًا ..

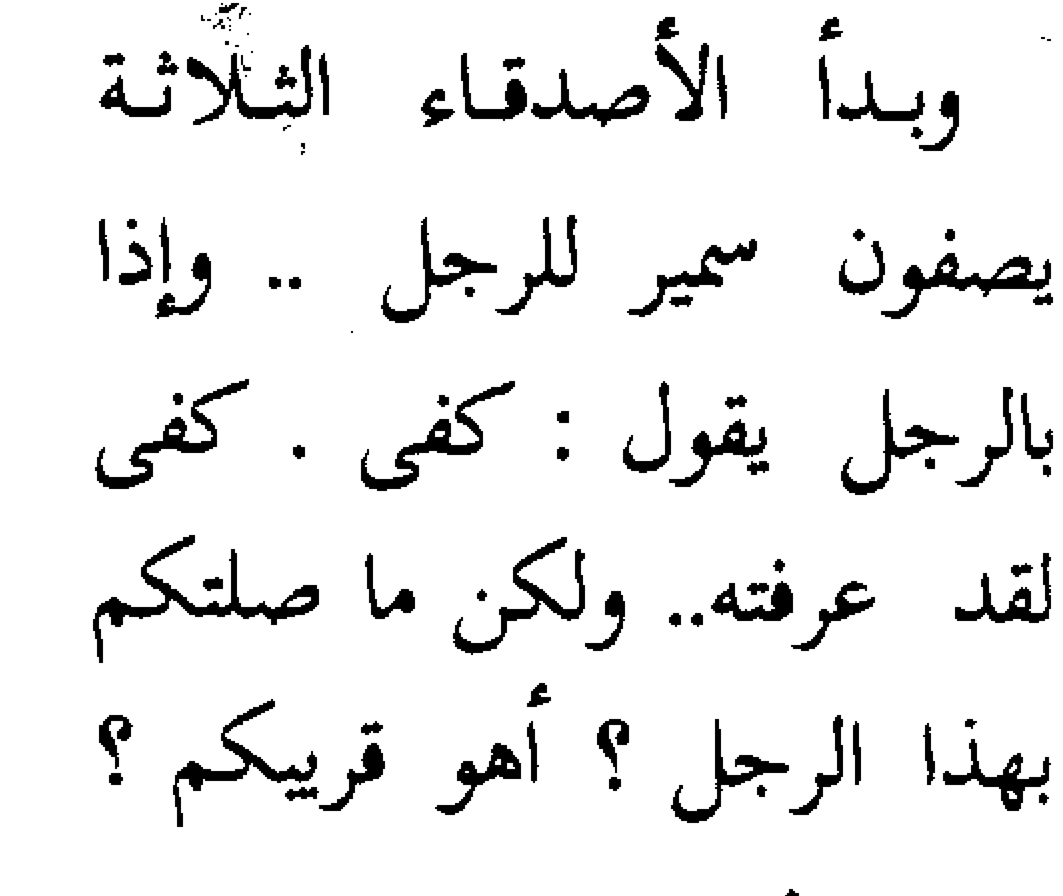
سميرة : لا يمكن أن يكون استنتاجا خاطئًا .. ولكى يعرف سمير هذه المعلومات لابد وأن يكون له بأبو النمرس أحدًا .. أنا واثقة من ذلك .. فلنصبر قليلا ونواصل سؤال أهل القرية .. وبينما هم يتناقشون اقترب منهم رجل من أهل القرية وقال : أراكم فى حيرة وتسألون الناس أخبرونى عن الشخص الذى تبحثون عنه فأنا أعرف كل أهل القرية .. صغيرهم وكبيرهم . وإن شاء الله سأدلكم عليه .

* * *



أقترب من رؤوف ورندا رجل من أهل قرية أبو النمرس قائلاً :
أنا أعرف أهل القرية كلهم فمن تسألون عنه وأنا أدلكم عليه ؟!

سر بائع اللبن


أحد أفراد العصابة

وبدأ الأصدقاء الثلاثة يصفون سمير للرجل .. وإذا بالرجل يقول : كفى . كفى لقد عرفته.. ولكن ما صلتكم بهذا الرجل ؟ أهو قريبكم ؟

رؤوف : نعم هو قريبنا .. ولم نره منذ فترة طويلة ..

الرجل : كيف يكون قريبكم وأنتم لستم من أهل أبو النمرس . إننى أعرف كل الناس هنا كما أخبرتكم ..

رؤوف : الحقيقة انه لا يمت لنا بصلة القربى .. ولكنه صديق لأسرتنا منذ وقت طويل .

الرجل : صديق لأسرتكم . كيف يكون جمال هذا صديقاً لأحد ؟ .

سميرة : ولماذا يا سيدى ؟ .

الرجل : لأن أباه نفسه لا يطيقه .. وقام بطرده من القرية

لأفعاله السيئة لدرجة أنه أحيانًا يأتى لزيارة والده فلا يقابله ويعود من حيث أتى ..

رؤوف : وماذا فعل ؟ .

الرجل : لقد ترك دراسته وانضم إلى رفاق السوء ، وكاد أن يدخل السجن عدة مرات لولا أن الناس هنا يقدرون والده الحاج مسعود ، لقد كانت يده طويلة .

راندا : إن اسمه جمال مسعود .. شكرًا لك يا سيدى ، هذا كل ما أردنا معرفته .

الرجل : أمر غريب .. صديق أسرتكم ولا تعرفون اسمه .. إن الدنيا أصبحت مليئة بالعجائب ..

وانطلق الأصدقاء الثلاثة عائدين من زيارتهم (لأبو النمرس) وقد عرفوا كل ما أرادوا معرفته عن اللبان .. وكانت المفاجأة الثانية أن وجدوا خالهم بهاء فى انتظارهم بالمعلومات التى طلبوها عن السيارة النصف نقل ..

قال الخال بهاء : إن صاحب السيارة يدعى جمال مسعود ووظيفته هى سائق . وهو من قرية اسمها أبو النمرس بالقرب من الجيزة . أرجو أن تكونوا راضين الآن ..

رؤوف وراندا : نعم يا خالى .. نحن راضون ونشكرك كثيرًا لمساعدتك لنا ..

الخال بهاء : ولكن بقى عليكم أن تتقيدوا بوعدكم لى بعدم التورط مرة أخرى .

رؤوف وراندا : نعدك يا خالى ..

وأخذ الأصدقاء الثلاثة يفكرون ماذا يفعلون فى الخطوة التالية فقال رؤوف : لقد عرفنا كل شىء الآن عن هذا اللص . وحان وقت تقديمه للعدالة ليلقى جزاءه .

سميرة : فلنسرع إلى الشرطة ونبلغهم بالأمر ليقبضوا عليه ..

راندا : وماذا سنقول للشرطة ؟ .

سميرة : سنخبرهم أنه اللص .. وأنه انتحل شخصية بائع اللبن .. وبقية القصة .

راندا : كونه انتحل شخصية بائع اللبن فليس فى الأمر جريمة ، ويمكنه أن يكون بائعًا للبن .

رؤوف : وانتحاله لشخصية محسن بك أليس جريمة ؟ .

راندا : يمكنه أن يفلت من هذه أيضًا ، فهو لم يضر جيرانه بشىء ، وكونه أخبرهم أن اسمه محسن وليس جمال فليس جريمة

لأنه يستطيع أن يبرر هذا بأن اسمه الحقيقى جمال واسم الشهرة محسن ..

رؤوف : معك حق يا راندا .. إن كل هذه الأمور لا تدينه ويستطيع الإفلات منها . ولكنه لا يستطيع الإفلات بالمسروقات ..

سميرة : نعم يا رؤوف .. عندما نخبر الشرطة عن شقته ، ويقومون بتفتيشها .. ويعثرون على المسروقات . فلن يستطيع الإنكار أو الإفلات .

راندا : أتذكرون ما قاله ممدوح ؟ ..

رؤوف : وما الذى قاله ممدوح ؟ ..

راندا : إن العمال يأتون مع محسن بك .. [جمال] ويحضرون صناديق .. ويذهبون بأخرى .. ومن الجائز جدًّا أن تحضر الشرطة فلا تجد شيئًا .

سميرة : فعلاً .. هذا احتمال معقول ، ولكن ماذا سنفعل ؟ .. هل سنقف هكذا مكتوفى الأيدى ؟ بينما اللص يواصل سرقاته .

رؤوف : بالطبع لا . ولكن يجب أن تضبطه الشرطة متلبسًا بالجريمة ، وبحوزته المسروقات .

راندا : وكيف سنفعل ذلك يا رؤوف ؟ .

رؤوف : لابد أن نفكر فى طريقة .

وبينما الأصدقاء الثلاثة يفكرون فى طريقة لضبط اللص [جمال مسعود] ، كان اللص قد قام بزيارة لقريته أبو النمرس ، وعلم بأن الأصدقاء الثلاثة قد حضروا إلى القرية .. وعرفوا اسمه الحقيقى .. وأنه ليس ابن عم قطب اللبان . فاضطرب اضطرابًا كبيرًا ، وبدأ يتساءل .. هل هؤلاء الأولاد قد شكوا فى أمرى حينما شاهدونى فى النادى ولم أستطع إقناعهم بأننى لست سمير اللبان ؟ ولهذا أتوا إلى هنا ؟ . وعرفوا كل شىء ، ولابد أنهم يتساءلون الآن عن السبب الذى دفعنى لإخفاء شخصيتى ؟ ولا أدرى ما هى خطوتهم التالية ؟ ما هذا الحظ العاثر الذى أوقعنى مع هؤلاء الشياطين .. قد يتسببون لى فى مشاكل لقد انقطعت عن الذهاب إلى عمارتهم .. ومع ذلك فهم ورائى .. ماذا أفعل ؟ لابد أن أتخلص من هؤلاء الأولاد بأية وسيلة .

وأخذ جمال مسعود يفكر ويفكر .. ذهب إلى شريكيه وأخبرهم أنه يفكر فى التخلص من التوأم بقتلهما .. ولكنهما عارضاه بشدة قائلين : إننا لا نريد أن نتورط فى عمليات قتل إذا كان هناك سبيل آخر ، ولكنهما أخبراه أن يحاول أولا معرفة ما الذى دفع هؤلاء الأولاد لتعقبه ، فربما كان الأمر انهم عرفوا أن اسمك جمال مسعود .. وإنك لست ابنًا لعم قطب .. وإذا

كان الأمر كذلك .. فالمسألة بسيطة وهى أن تذهب إليهم وتقنعهم بأنك وجدت بيع اللبن بديل عم قطب فرصة جيدة لتكسب من عرق جبينك ، وأنك اضطررت أن تقول إنك ابن عم قطب ، حتى يتعامل معك نفس الزبائن .. ولكن جمال رد قائلاً : ولكن ماذا لو واجهونى باكتشافهم لأمرى فى النادى .. ماذا سأقول لهم ؟ فأجابه شركاءه هذه النقطة تستطيع أن تنفيها بشدة .. إذْ لا يعقل أن يكون بائع اللبن الفقير هو محسن بك !! وعلى قدر نفيك سيقتنع الأولاد وتنتهى المسألة .. ولا نضطر إلى القتل .

واقتنع جمال مسعود برأى شريكيه .. وقرر الذهاب إلى العمارة التى بها شقة والد رؤوف وراندا .. وبعد أن تخفّى جيدًا فى زى بائع اللبن طرق على الباب .. ففتحت له الخادمة العجوز وبدأت الحديث إليه قائلة : أين كنت يا سمير ؟ مضت عدة أيام ولم تحضر لنا اللبن ..

سمير : لقد كنت مريضًا طيلة هذه الأيام .. والحمد لله أصبحت بخير الآن .. ولكن لى رجاء عندك يا سيدتى ..

الخادمة : ماذا تريد يا سمير ؟ ..

سمير : أريد أن أرى الأستاذ رؤوف لأمر هام .

الخادمة : حاضر .. سأناديه لك على الفور ..

وسارعت الخادمة بالنداء على رؤوف وأخبرته أن سمير بائع اللبن يريد محادثته فى أمر ما ، فقال رؤوف : مَنْ ؟ بائع اللبن .. أتمزحين .. مستحيل .

راندا : أتقولين بائع اللبن .

الخادمة : نعم بائع اللبن . لماذا كل هذه الدهشة ؟ .

وأسرع رؤوف وراندا إلى الباب غير مصدقين لما سمعوه .. فوجدا أمامهما بائع اللبن مبتسمًا .. فوقفا ينظران إليه دون أن ينطقا بكلمة واحدة .. فبادرهما قائلا : لقد عرفت انكم ذهبتم إلى قريتى أبو النمرس .

رؤوف : ماذا ؟ أبو النمـ ... . وقبل أن يكمل رؤوف الكلمة .. قاطعه بائع اللبن بقوله : نعم أبو النمرس .. وعرفتم اسمى الحقيقى .. إن اسمى جمال مسعود ، وكانت وفاة عم قطب اللبان فرصة لكى أمتهن بيع اللبن .. فقد كنت عاطلاً لا عمل لى .. واضطررت أن أخبر جميع الزبائن اننى ابن عم قطب .. حتى يتعاملوا معى .. وهكذا استطعت بهذه الكذبة البريئة أن آكل من عرق جبينى .. فأرجو أن تسامحونى وتغفروا لى .. وتتركونى أستمر فى بيع اللبن لكم .

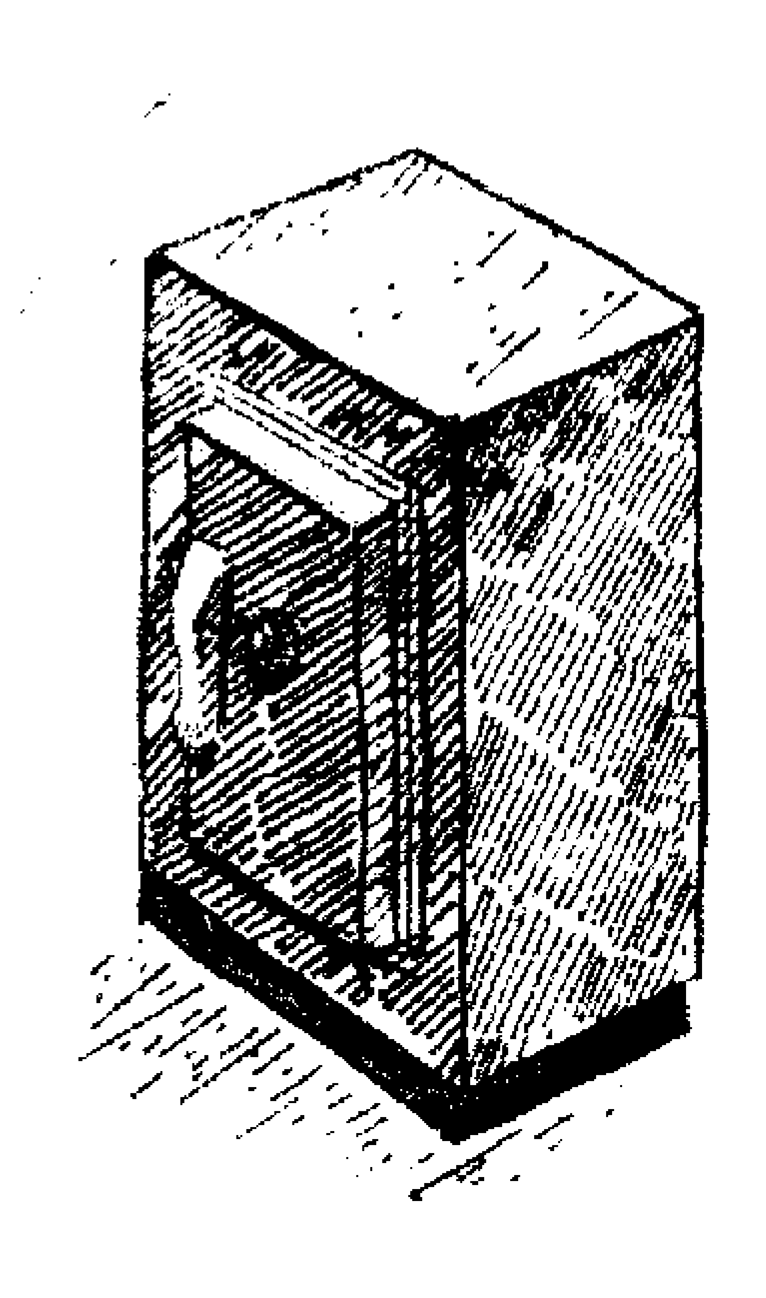
رؤوف وراندا : (فى دهشة) ماذا تقول ؟ تستمر فى بيع اللبن لنا ..

بائع اللبن : نعم .. إذا تركتمونى أستمر فى بيع اللبن لكم فهذا دليل على أنكم قد غفرتم لى .

رؤوف : بالطبع يا جمال . طبعًا سنناديك من الآن فصاعدًا باسمك الحقيقى .. ونرجو أن لا تتخلف يومًا عن إحضار اللبن لنا ..

بائع اللبن : (مبتهجًا) إذن قد غفرتم لى .. سأكون عند حسن ظنكم .. وسأحضر لكم دائما أفضل لبن .

رؤوف : أنت دائما تحضر الأفضل .. نحن واثقون من ذلك .



محاولة للخداع



سميرة

وانصرف جمال مسعود وهو فى غاية السعادة .. لأنه استطاع أن يقنعهما بأكاذيبه . وبعد أن هبط عددًا من درجات السلم إذا براندا تناديه.. محسن بك .. فيتوقف عن الحركة ويستدير برفق إلى التوأم .. فرأى رؤوف ينظر غاضبًا إلى شقيقته وهي [illegible] داخل الشقة .. ودخل وأغلق الباب بسرعة .. فأسرع جمال مسعود واقترب من باب الشقة .. وأنصت للحوار الذى دار بين رؤوف وراندا .. وسمع رؤوف يقول : هل أنتِ مجنونة ؟ ما هذا التصرف الأحمق الذى تقومين به ؟ .

راندا : لا أدرى كيف فعلت ذلك .. لقد أغاظنى أن يعتبرنا بلهاء .. وإننا لم نكتشف حقيقته .

رؤوف : لقد تظاهرت بالغباءِ أمامه .. وبأننا لا نعرف شيئًا حتى لا يحتاط للأمر .. ولكنك أفسدتِ كل شيء ..

راندا : كان قد ابتعد .. وربما لم يسمعنى ..

رؤوف : فلنأمل ذلك .. وإلا وقعنا فى المتاعب ..

سمع اللص كل ما دار بين رؤوف وراندا .. وأصبح متأكدًا من أن التوأمين يعرفان عنه كل شىء . بل زاد الطين بلة انهما يحاولان خداعه .. فأسرع إلى شريكيه اللذين كانا فى شوق لمعرفة نتيجة الزيارة فبادرهما قائلا : لقد تأكدت شكوكى .. إنهما يعرفان كل شىء عنى .. بل أكثر من ذلك . انهما أكثر ذكاء مما ظننت .. لقد حاولا خداعى حتى اننى كدت أبتلع الطعم .. إننى الآن فى خطر كبير .. ولا أدرى ما الذى سيفعله هؤلاء الأولاد .. لابد أنهم يدبرون أمرًا .. لابد أن نسرع بالتخلص منهما فأجابه أحد شريكيه : لا تقلق .. سنتخلص منهما بأسرع مما تظن .. غدًا وعند خروجهما من المدرسة سنكون فى انتظارهم . ولن يزعجا أحدًا بعد ذلك .

وحضرت سميرة ووجدت رؤوف وراندا مازالا يتعاتبان ويتناقشان فيما حدث .. فبادرتهما قائلة : إنكم تضيعون الآن وقتكم الثمين فى مثل هذه المناقشات .. ولابد أن نجد حلا لكل الاحتمالات .

رؤوف : ماذا تقصدين بكل الاحتمالات ؟ .

سميرة : إذا كان جمال مسعود قد سمع راندا وهى تناديه باسم

محسن بك .. فإن ذلك سيجعك يرتاب فى انكم لم تصدقوا روايته .. وفى هذه الحالة يجب أن نتوقع رد فعله وما الذى سيفعله ؟ ..

راندا : لقد فكرت فى ذلك .. وأعتقد أن أول شىء سيفعله هو إيقاف نشاطه حتى يتأكد مما نعرفه عنه .. لأن زيارته لنا توضح انه غير متأكد مما نعرفه عنه ..

رؤوف : هذا صحيح .. وربما يتصرف فى المسروقات الموجودة بشقته بسرعة تحسبًا لإبلاغنا الشرطة عنه ..

سميرة : لذا يجب أن نتحرك بسرعة لنقطع عليه الطريق قبل أن يشرع فى تنفيذ أى من هذه الاحتمالات .

راندا : وماذا تقترحين يا سميرة ؟ ..

سميرة : أن نسرع بإبلاغ الشرطة .. وسوف يحصلون على جزء من المسروقات ..

رؤوف : يجب أن نتأكد أولا من وجود مسروقات فى شقة جمال مسعود قبل إبلاغنا الشرطة وإلا سنكون فى موقف حرج جدًّا ..

راندا : وأنا أوافقك الرأى .. ولكن كيف سنتأكد من ذلك ؟

رؤوف : فلنذهب الآن لزيارة ممدوح ، فقد آن الأوان لنخبره بكل شيء .. ليقوم بمساعدتنا لأنه بدون مساعدة ممدوح لن نستطيع أن نفعل شيئًا ..

سميرة : هذا صحيح .. ولكن ما الذى سنطلبه من ممدوح على وجه التحديد ؟ ..

رؤوف : فلنذهب أولا .. حتى لا نضيع الوقت .. إن لدى أفكارًا كثيرة .. وسأعرض هذه الأفكار أمام ممدوح . هيا بنا .

وانطلق الثلاثة إلى بيت صديقهم ممدوح الذى استقبلهم بالترحاب كعادته قائلا : يبدو أن منزلنا صار قريبا منكم .. فقد أصبحت أراكم كثيرًا .

راندا : لقد جئنا هذه المرة لنخبرك بكل شيء ..

ممدوح : منذ زيارتكم الأولى لى وأنا أدرك أن فى الأمر سرًّا .. فتصرفاتكم لم تكن طبيعية .. ولكنى لم أشأ التطفل وأطلب إليكم أن تفسروا لى الأمر .. أما الآن فكلى آذان صاغية ..

وبدأ الأصدقاء الثلاثة يقصون على ممدوح قصة بائع اللبن .. وكل الأحداث التى مرت بهم .. وممدوح يستمع وهو غير مصدق لما يسمع .. وبين الحين والآخر يقول : عم محسن ..

غير معقول لابد أن فى الأمر خطأ ما .. وفى النهاية قال رؤوف : والآن وبعد أن عرفت كل شىء .. فإننا نريدك أن تساعدنا فى القبض على هذا اللص الخطير متلبسًا ..

ممدوح : أنا على استعداد أن أفعل كل ما تطلبونه منى ..

راندا : أولا .. ألم تلاحظ شيئًا يثير الشك .. قام بعمله هذا الشخص فى الآونة الأخيرة ..

ممدوح : كلاً .. لم ألاحظ شيئًا غير عادى . كل شىء طبيعى .. يحضر ومعه العمال بصناديق . ويذهب ومعه العمال بصناديق كما أخبرتكم سابقا ..

رؤوف : ومتى كانت آخر مرة حضروا فيها إلى الشقة ومعهم مثل هذه الصناديق ؟ ..

ممدوح : أمس فى وقت متأخر .. سمعنا الضوضاء المعتادة فعرفنا أن عم محسن يحضر بضاعته ..

راندا : أما زلت تصر على مناداته بعم محسن .. إنه لص .

رؤوف : هذا لا يهم الآن يا راندا .. المهم اننا تأكدنا أن الشقة بها كمية من المسروقات وبقى أن نسارع بإبلاغ الشرطة ..

راندا : فلنخبر والدنا أولا بالأمر وندعه يتصرف ..

سميرة : مضبوط يا راندا .. فلتبلغوا والدكم فهذا أفضل .

راندا : إن والدى عندما يخبر الشرطة سيهتمون بالأمر على الفور .. بعكس ما لو ذهبنا وحدنا .. فربما لا يصدقوننا .. فنعطى بذلك الفرصة لجمال بالفرار ..

رؤوف : لقد اقتنعت .. هيا بنا ..

وفتح رؤوف باب الشقة وهم بالخروج ، فإذا به يعود بسرعة إلى الداخل ويغلق الباب ، فيبادره ممدوح قائلاً : ما الأمر يا رؤوف ؟ .. فأشار لهم رؤوف بأصبعه أن يصمتوا .. وبعد أن مرت لحظة صمت أدرك خلالها الأصدقاء أن هناك أشخاصًا بالخارج .. قال رؤوف (بصوت منخفض) : عندما فتحت الباب وجدت أمامى جمال مسعود وشريكيه .. فعدت بسرعة قبل أن يلمحونى .. لابد انهم سيبدأون بنقل المسروقات الآن للتخلص منها .

ممدوح : لا أعتقد ذلك .. فهو فى العادة لا ينزل الصناديق قبل العاشرة صباحًا .. ويحضر صناديقه فى ساعة متأخرة من الليل .. ونحن الآن بعد العصر ..

رؤوف : ألم يتساءل والدك عن سر إحضار البضاعة فى الليل ؟ ألم يثر هذا الأمر انتباهه ؟ ..

ممدوح : نعم .. لقد أثار هذا انتباه والدى .. وبالفعل سأل عم محسن عن هذا الأمر .. آسف .. سأل جمال .. فأجاب بأنها بضاعة تصل من الصعيد .. وقطار الصعيد فى منتصف الليل ..

راندا : ياله من لص ذكى .. لديه ردود لكل شىء .

سميرة : وردود مقنعة أيضًا .. لا تثير أى شك .

رؤوف : خطرت ببالى فكرة ممتازة ..

راندا : أخبرنا بها بسرعة ..

رؤوف : ممدوح حتى الآن بالنسبة لجمال ليس فى موضع شك .. أليس كذلك ؟ ..

راندا وسميرة : نعم ..

رؤوف : إذن . فلنصعد يا ممدوح إلى شقة جمال ..

ممدوح : ماذا .. ؟ أنا أصعد إلى شقة جمال .. أتريدون منى الصعود إلى شقة المجرم ؟ .

رؤوف : لا داعى للخوف .. أنت بالنسبة له أحد الضحايا .. والأدوات التى يستخدمها .. ولا يجرؤ أن يفعل بك شيئًا .. ثم إن صعودك إلى فوق هام جدًا لنرى ماذا يفعلون .

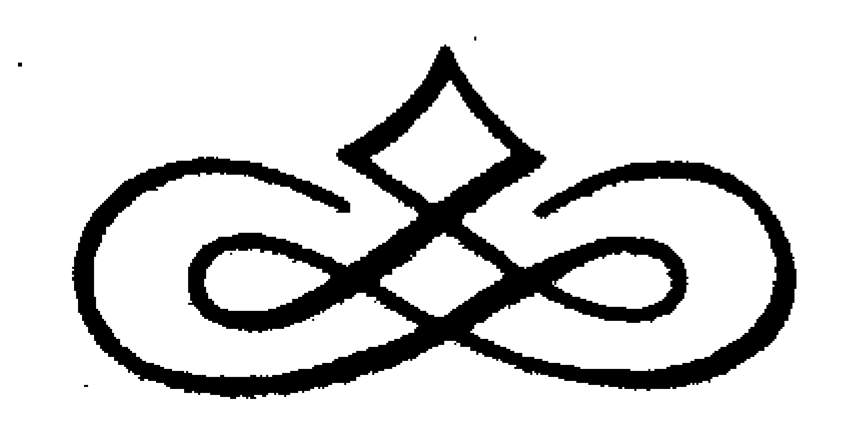
ممدوح : وماذا أقول له ؟ .

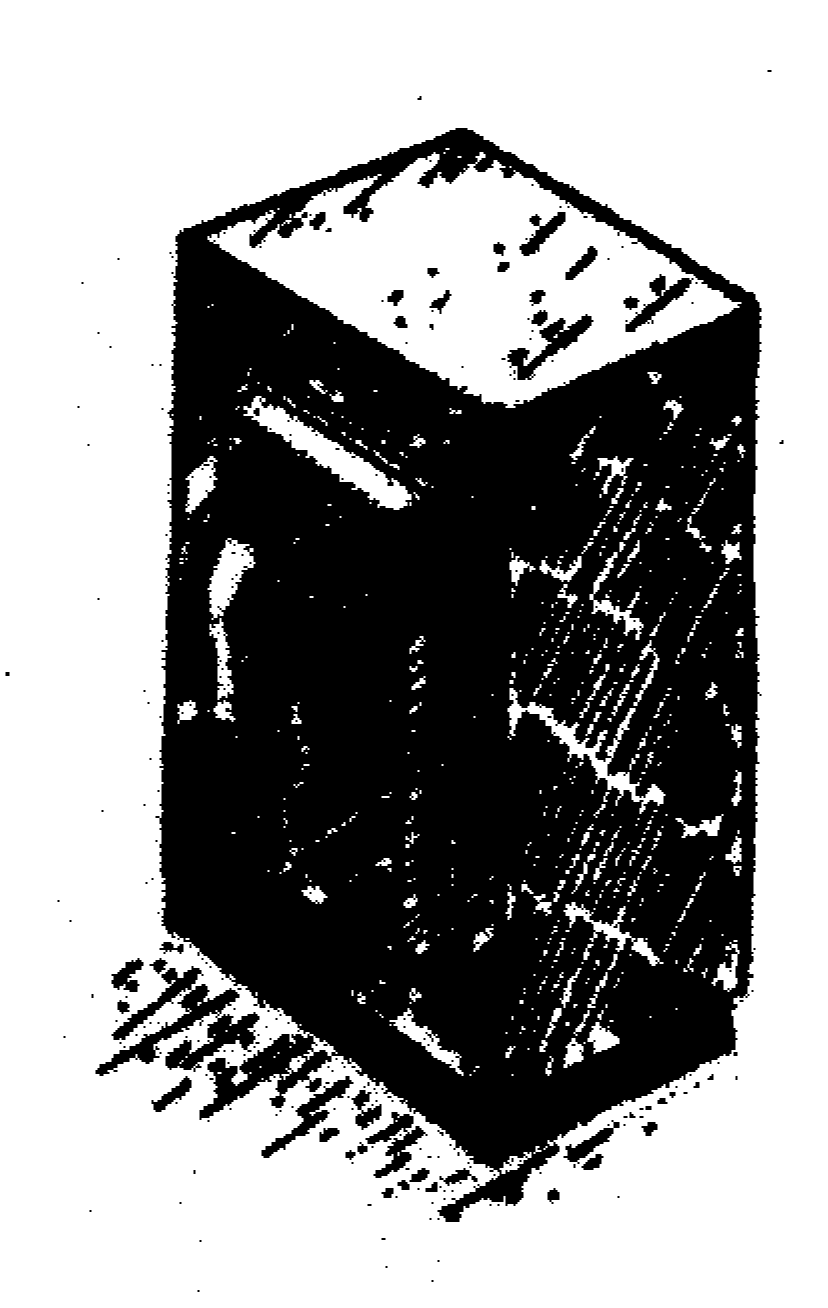
راندا : أى شىء .. قل له إن والدك يريد منه أن يسهر معه فى النادى هذا المساء .

ممدوح : ولكن لو وافق .. ماذا أقول لوالدى ؟ وهو لم يكلفنى بدعوته .

رؤوف : ما الذى تقوله يا ممدوح ؟ بعد قليل سيكون هذا المجرم فى السجن .. أنسيت أننا ذاهبون لإبلاغ والدى بالأمر ليخبر الشرطة ؟ .

ممدوح : آه نسيت .. مادام الأمر كذلك .. سأصعد ..





وصعد ممدوح ومن خلفه الأصدقاء الثلاثة وهم يحاولون الاختفاء .. ليعلموا ما سيحدث .. وقام رؤوف بقرع جرس الباب .. ومرت فترة طويلة قبل أن ينفتح الباب .. ثم فتح الباب وظهر جمال يقول : مرحبًا يا ممدوح . خيرًا .. ما الذى أتى بك ؟ ..

ممدوح : أرسلنى والدى لأطلب منك الحضور .. فهو يدعوك للسهر معه فى النادى هذه الليلة .

جمال : كان بودى أن ألبى هذه الدعوة الكريمة .. ولكننى للأسف مشغول جدًّا هذه الليلة ، فاشكر لى والدك وأبلغه اعتذارى ..

ولاحظ الأصدقاء أن جمالاً لم يدع ممدوحا للدخول .. واستمر يتحدث معه أمام الباب .. وأخيرًا قال : والآن اسمح لى ، فقد كنت أهم بالخروج .. فلدى موعد هام الآن .. ودخل

إلى شقته وأغلق الباب ، وعاد ممدوح هابطًا الدرج ، وسمع رؤوف يقول له : لقد سمعنا كل شيء . والآن اصمتوا ولا تصدروا أى صوت . فسأقترب من باب شقته .

راندا : لماذا يا رؤوف ؟ قد يفاجئك بخروجه .. ألم تسمعه يقول لممدوح إنه يهم بالخروج ؟ .

رؤوف : لقد قال هذا الكلام ليتخلص من ممدوح .

واندفع رؤوف بهدوء وهو يبذل جهدًا كبيرًا حتى لا يصدر عنه أى صوت حتى اقترب من باب الشقة وأخذ يتسمع لما يدور .. وإذا بصوت من الداخل يقول : من هذا الصبى يا جمال ؟ .

جمال : لا تفزعا إنه ابن جيرانى ولا خطر منه .. إنه يحبنى كأبيه .. فقد أهديته دراجة كان لا يحلم بمثلها .. وقد جاء ليدعونى للسهر مع والده ..

الشركاء : لقد حذرناك مرارًا من هذه السهرات .. فربما يكشف واحد من هؤلاء أمرك ؟

جمال : هذا خطأ .. إن وجودى مع هؤلاء الناس يبعد عنى الشبهات تمامًا .. ويزودنى بمعلومات هامة تساعدنا فى سرقة منازلهم .. كل الأمور كانت على مايرام حتى الولد والبنت التوأم .



أقترب رؤوف من باب الشقة وأخذ يتسمع لما يدور .

الشركاء : قلنا لك .. إنس أمرهما – غدًا فى وقت خروجهما من المدرسة سيختفيان إلى الأبد .

جمال : ولكن يجب أن تتم العملية بحرص شديد .. لا أريد أن يقبض عليكما أو تتركا أى أثر .

الشركاء : أطمئن تماما لقد خططنا لكل شىء . أهذه أول عملية لنا يا جمال ؟ .

سمع رؤوف مادار من حديث بينهم .. فأسرع مبتعدًا بهدوء عن باب الشقة وقد ماملا تقويان على حمله من الخوف .. وأستقبله الأصدقاء الثلاثة متسألين بصوت واحد : هل أمكنك أن تسمع شيئا ؟ .

رؤوف : (فى ذهول) : هل وصل الإجرام إلى هذا الحد ؟ غير معقول .. غير معقول .

ممدوح : ما الأمر ؟ أتكلم نفسك ؟ لابد أن الأمر خطير .

رؤوف : إنه أكثر من خطير .. إنهم يخططون لقتلى أنا وراندا .

راندا : ماذا ؟ يخططون لقتلنا !! .

رؤوف : نعم .. غدا وعند خروجنا من المدرسة سينفذون خطتهم .

ممدوح وسميرة : وماذا تنتظر .. فلنسرع إلى والدكم لنخبره بالأمر .

وأسرع التوأم إلى والدهما وقصا عليه القصة من بدايتها .. فهب والدهما غاضبًا وهو يقول : يبدو أنكم تماديتم هذه المرة أكثر من اللازم .. ولو لم تحرسكم رعاية الله والصدفة البحتة لسماع هذا الحديث .. لقام هؤلاء الأشرار بقتلكم ، إن حسابى معكما سيكون عسيرًا .. ولكن الآن يجب أن نسرع إلى الشرطة .

واصطحب الوالد التوأم إلى مديرية الأمن .. وقابلوا مفتش المباحث وجلسوا يقصون عليه كل ما حدث .. وبين الحين والآخر كان المفتش يسأل التوأم بعض الأسئلة .. وفى النهاية وجه مفتش المباحث حديثه إلى التوأم قائلا : إننى أشكركم وأحيى شجاعتكم .. ولكنكم لو كنتم أخبرتمونا بالأمر من البداية لوفرتما على نفسيكما الكثير من الجهد والمخاطر .. وأنت يا سيدى لك أن تفخر بأولادك .. وهذا ما يشجعنى لأن أطلب منك أمرًا ..

الوالد : إنى تحت أمرك .. ما الذى تطلبه ؟ .

مفتش المباحث : غدًا إن شاء الله يذهب رؤوف وراندا إلى

المدرسة كالعادة .. وسنعد كمينا للقبض على المجرمين وهم يحاولون محاولتهم الغادرة ..

الوالد : ولكن ما تطلبه منى يا سيدى المفتش لا أستطيع الموافقة عليه .. لا أستطيع تعريض حياة أولادى لهذه التجربة .. فأى خطأ لا سمح الله .. قد يؤدى إلى فقدى لأبنائى .. إننى آسف .

مفتش المباحث : أطمئن يا سيدى فستتخذ كل الاحتياطات الضرورية . ومن غير المعقول أن نعرض أولادك لأى خطر .. لو كان هناك احتمال ولو بسيط لتعرضهم للأذى لما فكرت فى هذا الأمر من الأساس ..

الوالد : ولكن يا سيدى المفتش .. وقبل أن يكمل حديثه بادره التوأم قائلين : أرجوك يا أبى .. دعنا نخوض هذه التجربة .. لقد كنا وراء حل هذا اللغز من البداية .. ونريد أن نكون متواجدين عند نهايته .. فلا تحرمنا من هذه الفرصة .

مفتش المباحث : إننى فخور بشجاعتكم .. وأتمنى أن يكون كل أولادنا فى مثل شجاعتكم .. والآن يا سيدى ما قولك ؟ .

الوالد : الأمر لله .. ولكن أرجوك كن حريصًا كل الحرص .. فلا أريد أن يتعرض رؤوف وراندا لأى أذى ..

مفتش المباحث : إننى أعدك بشرفى أنهم سيكونون فى أمان تام .. والآن هيا نناقش تفاصيل الخطة .

وأخذ مفتش المباحث يشرح لرؤوف وراندا ما الذى يجب عليهم أن يفعلوه عند خروجهما من المدرسة وحتى لحظة القبض على المجرمين .. وعند ذلك سأل رؤوف قائلاً : ولكن يا سيدى .. يجب أن تهاجموا الشقة وبها المسروقات بسرعة .. لأنه غدًا وفى العاشرة صباحًا سيخرج جمال المسروقات لتصريفها ..

مفتش المباحث : برافو يا رؤوف .. هذه ملاحظة ذكية وكنا ننوى أن نفعل هذا بالطبع .

راندا : وهناك أمر آخر ..

مفتش المباحث : وما هو هذا الأمر يا راندا ؟ .

راندا : إن اللصين المكلفين بقتلنا يشاركان جمال فى نقل المسروقات من الشقة أى أنكم إذا قبضتم عليهما فى لحظة نقل المسروقات .. فمعنى هذا أنكم ستلغون خطة القبض عليهما بعد خروجنا من المدرسة فى الواحدة والنصف ظهرًا ..

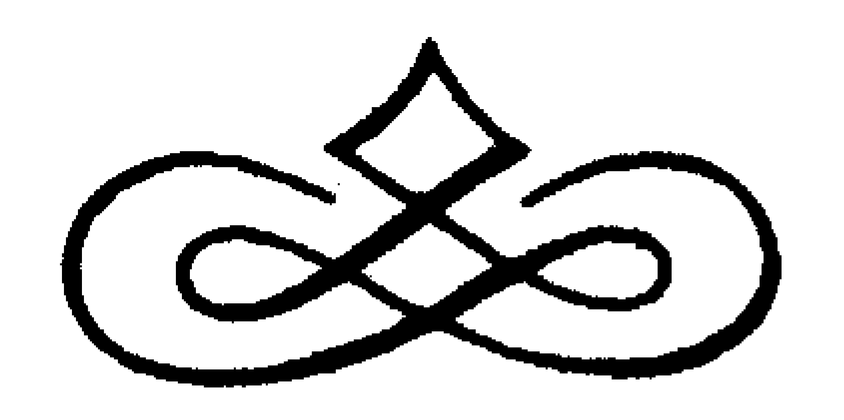
مفتش المباحث : ما شاء الله .. لابد أن نضمكما إلى قوة الشرطة .. إن تحليلاتكما للأمور فى غاية النضج وصحيحة

تمامًا .. لا تقلقا .. سنراعى كل هذه الأمور التى أثرتموها وما عليكما إلا أن تتقيدا بما اتفقنا عليه غدًا إن شاء اللّه .. ولكن لى رجاء هام ..

رؤوف : وما هو يا حضرة المفتش ؟ ..

مفتش المباحث : لا تتحدثا مع أى من أصدقائكما عن أى شيء عما دار بيننا هنا .. وهذه الليلة بالذات لا تتحدثا بالتليفون ولا تستقبلا أصدقاء .. فلتقولا إنكما مرهقان وتودان النوم مبكرًا .. أتفقنا .

رؤوف راندا : أتفقنا يا حضرة المفتش ..



القبض على اللصوص


أحد أفراد العصابة

وعاد رؤوف وراندا إلى منزلهما وأخبرا الخادمة بأن تبلغ كل من يتصل بهما بالتليفون أنهما مرهقان وذهبا إلى الفراش مبكرًا ، واستيقظا مبكرين كعاتهم وتناولوا إفطارهم وانطلقوا إلى المدرسة ، وكلما اقترب موعد الانصراف كان التوأم يزدادان توترا وإثارة ، حتى دق جرس الانصراف .. فخرجا إلى الشارع .. ليشاهدا السيارة النصف نقل تقف على الرصيف المواجه لباب المدرسة .. فتظاهرا بأنهما لم يشاهدا شيئًا فى الطريق ومشوا فى الطريق الذى رسمه لهم مفتش المباحث .. والسيارة النصف نقل تتبعهما عن كثب وتسير ببطء .. حتى دخلا إلى شارع هادئ بجوار المدرسة .. وهنا اندفعت السيارة النصف نقل بسرعة بجوار التوأم وخرج منها الرجلان مسرعين فى اتجاه رؤوف وراندا .. وفى تلك اللحظة ظهر رجال الشرطة من كل مكان ، وأحاطوا بالرجلين



ومشوا فى الطريق الذى رسمه لهم مفتش المباحث والسيارة النصف نقل تتبعهما عن كثب .

قبل وصولهما إلى رؤوف وراندا .. ثم حضرت سيارة مفتش المباحث .. الذى أسرع إلى رؤوف وراندا يسألهما : هل أنتما بخير ؟ .

رؤوف ورندا : نعم يا حضرة المفتش نحن بخير .. لقد أمسك رجال الشرطة بالمجرمين قبل وصولهما إلينا ..

مفتش المباحث : إصعدا إلى سيارتى .. أمامنا مشوار هام .

رؤوف وراندا : إلى أين يا حضرة المفتش ؟

مفتش المباحث : لقد وعدتكما أن تكونا حاضرين عندما نقبض على المجرمين .. وهأنذا أفى بوعدى لكما .. لقد قبضنا على اثنين من المجرمين .. وبقى رأس الأفعى ، أليس كذلك ؟ .

رؤوف وراندا : تقصد جمال مسعود .

مفتش المباحث : هو بعينه فى هذه اللحظة التى قبضنا فيها على هذين اللصين فإن قوة من رجال المباحث تحاصر شقة اللص .. وتنتظر وصولنا لإتمام العملية ..

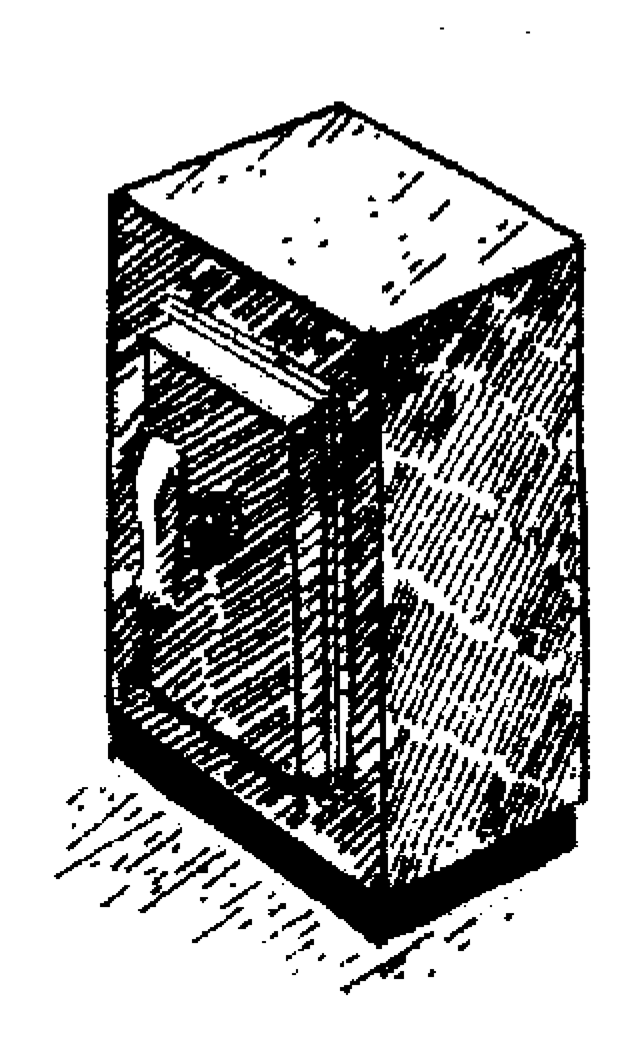
رؤوف : إننا فى شوق لرؤية وجهه لحظة القبض عليه .

مفتش المباحث : حالا .. بقيت دقائق معدودة ..

وانطلقت سيارة مفتش المباحث إلى منزل ممدوح .. وسرعان ما وصلوا إلى هناك .. فوجدوا المكان يعج برجال الشرطة ..

وتحدث مفتش المباحث في جهاز اللاسلكى الذى يحمله .. ولم تمض إلا لحظات حتى ظهر جمال مسعود والأغلال فى يديه ويحيط به رجال الشرطة حتى اقترب من مفتش المباحث ومن رؤوف وراندا .. ونظر إليهم نظرة كلها معانٍ ثم أطرق على الأرض .. ثم قال : لم أكن أظن أن نهايتى ستكون على يد حفنة من الأولاد .. لم يخطر ببالى انكم ستفعلون كل ذلك ..

وكانت المفاجأة حينما رأى شريكيه مكبلين بالأغلال مثله ، فأخذ يصرخ كيف فعلتموها ؟ كيف ؟ واقتاده رجال المباحث إلى سيارة الشرطة وهو لا يكف عن الصراخ .. كيف فعلوها كيف ؟ وانتشر الخبر فى الحى كله وظهرت الصحف فى اليوم التالى وهى تحمل صور المجرمين . وتحكى قصة بائع اللبن والأبطال الذين أوقعوا به ..



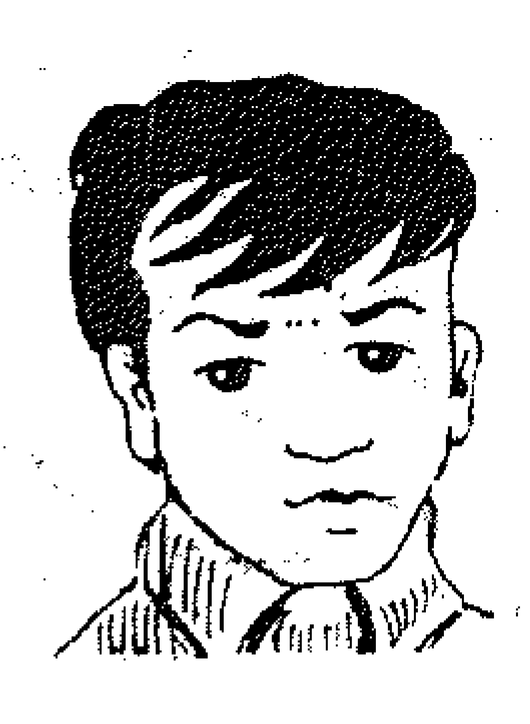
رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٩٧٥٣
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-4765-0

٧/٩٤/٧٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



رانـدا



رؤوف

حدثت عدة حوادث سرقة غامضة للشقق فى الحى الذى يعيش فيه رؤوف وراندا .. وبدأ التوأم فى الإهتمام بالقضية بعد أن سرقت إحدى الشقق فى عمارتهم .. وقادتهم قصة قصها عليهما والدهما إلى أول خيط أدى بهما إلى معرفة اللص .. ودارت بينهما وبين اللص مغامرات ومفاجآت مثيرة ..

فمن هو لص الحى الهادئ ؟ ؟ ..

وكيف تم الإيقـاع بـه ؟ ؟

هذا ما ستعرفه بعد قراءة هذا اللغز



دار المعارف